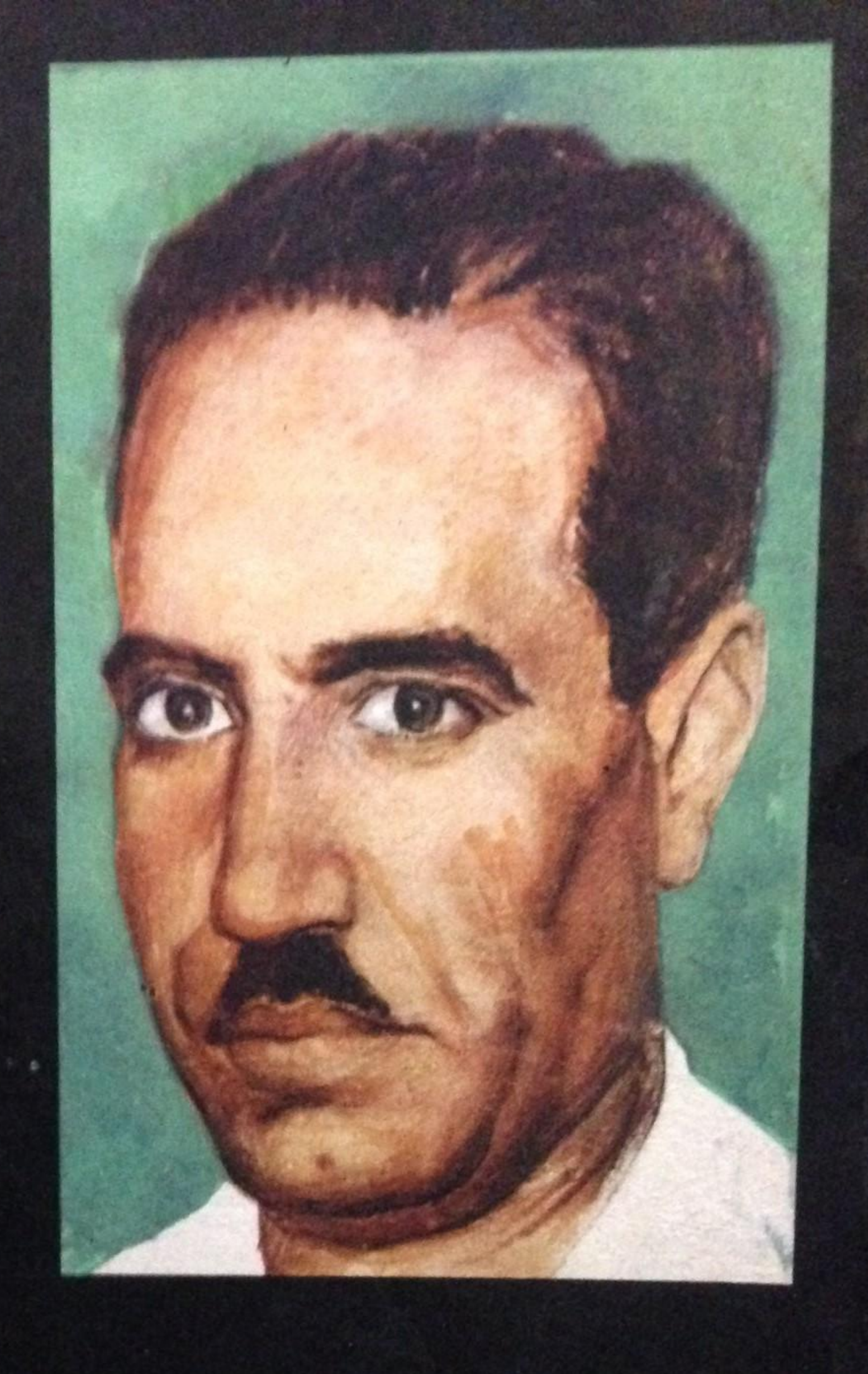


مذكرات الرئيس الراحل

عبد السلام عارف

الناشر : المؤسسة القومية للتأليف والترجمة والنشر - بغداد

مذكرات الرئيس الراحل

عبد السلام عارف

الطبعة الاولى

١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م

شركة الطبع والنشر الاهلية ـ بغداد



مؤسس الجمهورية العراقية

المغفور له المشير الركن عبدالسلام عارف



السيد رئيس الجمهورية الفريق عبد الرحمن عارف

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية

رئاسة ديوان رئاسة الجمهورية

الرقم/ [illegible]

التاريخ/ ١٩٦٧/٨/٢٩

السيد مدير المؤسسة القومية للتأليف والنشر

جريدة صوت العرب — بغداد

اطلع السيد رئيس الجمهورية على كتاب مذكرات البطل المغفور له المشير الركن عبد السلام محمد عارف مؤسس الجمهورية العراقية وتفضل أن نقدم لكم الشكر على جهودكم في اعداد هذا الكتاب وان نتمنى لكم التوفيق .

ع/ رئيس ديوان رئاسة الجمهورية

عبد [illegible]

الإهداء

الى البطـــل عبدالرحمن محمد عـــارف

خـير خلف لخـير ســلف

الى أرواح كل الشهداء الابرار الذين سقطوا دفاعا

عن عروبتنـــا وقوميتنـــا

الى كل المناضلين من أجـل غد أفضل لامتنـــا

من المحيـــط الى الخليـــج

نهدي مذكرات البطل العربي الشهيد الرئيس

الراحل عبدالســلام محمد عارف لتكــون

نبراســا للجميـــع

مقدمة

يصدر هذا الكتاب بعد مرور عام على استشهاد الرئيس الراحل عبدالسلام محمد عارف الذي صنع جزءا من تاريخ امتنا العربية .

ونحن في هذه الفترة التي تتصارع فيها القوى ويناضل الثوار من أجل قوميتهم ووحدتهم لابد لنا ان نسجل تلك الفتـرة التي كان للرئيس الراحل شرف النضال خلالها حتى يتسنى ان نحدد طبيعة المهمة التى تواجهنا .

لقد كان أول لقاء لي مع الشهيد عبدالسلام محمد عارف في فبراير (شباط) ١٩٦٢ . بعد أن خرج من سجنه وفي لقائنا دار حديث طويل .. حديث ذكريات السجن والثورة ..

وقال الشهيد :

- لقد كنت أكتب بعض الملاحظات في السجن وارجو أن يأتي الوقت لاكتب كل شيء بالتفصيل ومر عام .. وقامت ثورة ٨ فبراير (شباط) ١٩٦٣ ..

وسألت الشهيد : ألن تنشر مذكراتك عن فترة الثورة وفترة السجن ؟

فقال : ليس ذلك الوقت المناسب ..

ودار الزمن دورته . .وانتدبت للعمل في العراق .. وكانت فرصة لمزيد من اللقاءات ..

وفي خلال هذه الفترة وقبلها كان الشهيد يملي على اجزاء من مذكراته التي كان يحب ان يسميها دائما . . ذكريات .. ، والى جانب ما أملاه على الشهيد اطلعني على ما يكتبه في السجن ، حتى رأيته في القاهرة اثناء انعقاد القيادة السياسية الموحدة .. فقال لي :

ـ لقد حان الوقت لاعادة النظر في (الذكريات) .. وحان الوقت ايضا لنشرها .. لذلك أقترح ان تحضر الى العراق وتجلس مع عبدالله مجيد والدكتور بديع شريف ليمدونك بما تحتاجه من وثائق ..

وفي شهر مارس الماضي سافرت الى بغداد .. واتصلت بالشهيد عبدالله مجيد سكرتير عام رئاسة الجمهورية .. وبحثنا عقد اجتماع لتنقيح المذكرات وأستكمالها .. وتركنا الامر الى ما بعد عيد الاضحى .. وخلال هذه الفترة كان الرئيس الراحل قد أبلغ المسؤولين بالقصر الجمهوري للاستعداد للبدء في اخراج المذكرات عقب رحلة البصرة . واعداد الوثائق ..

و .. قبل أن تنتهي رحلة البصرة .. كانت يد القدر قد أختطفت البطل ..

وبعد ان أعلن انتخاب الرئيس عبدالرحمن محمد عارف رئيسا للجمهورية ذهبت اليه في مكتبه ، ورويت له كل التفاصيل .. ثم .. بدأ تجميع الوثائق والاوراق الخاصة للشهيد .

ورغم تعدد وكثرة الاوراق التي كتب عليها الشهيد عبدالسلام عارف ملاحظاته وأفكاره الا ان الذي اكتشف منها لا يعد سجلا كاملا مفصلا ٠ ٠ولا هو بالمذكرات المفصلة المرتبة ٠٠

ولكنها ـ الى جانب مصادر اخرى ـ أكملت الاجزاء التي كان الرئيس الراحل قد املاها علي ٠٠ وجعلت منها سجلا لذكرياته ٠٠ ومذكراته ، ننشرها ضمن الخطوط العريضة التي رسمها الرئيس الراحل عبدالسلام محمد عارف ٠

علي منير

الفصل الأول

× نشأتي

× عندما حوكمت عام ١٩٤٤ .. ساورني الشك ان قاسم وشى بي !

× كان من الصعب على أن أرى بلادي يحكمها جنرال سميث

× أول منظمة سرية للضباط أنشأناها منذ ٢٠ عاما في البصرة



في يوم ٢١ مارس عام ١٩٢١ ‥ كان مولدي ‥

فتحت عيني على الحياة في محلة سوق حمادة وهي منطقة متواضعة في منطقة الكرخ في بغداد ٠

والدي هو الحاج محمد عارف البزاز ٠

ولقد كان لعائلتي جهادها في ماضيها وحاضرها ‥ فقد غدر الانجليز بعمي السيد عباس وقتلوه في الرمادي ٠ ٠وانتقم الانجليز لمقتل (لجمن البريطاني) من خالي المرحوم الشيخ ضاري شر انتقام وذهب شهيدا لوطنه في جنات الخلد ‥

منذ أن وعيت الحياة درست الكثير ‥ وكافحت بشرف منذ ان كنت تلميذا صغيرا ‥ فلم أكن سليل عائلة عريقة الثراء ‥ لكنني

كنت فردا في أسرة كبيرة يرعاها والدي الحاج محمد عارف بجهده وعرقه ..

وقد كان والدي ـ رحمه الله ـ مثلي الاعلى ..

لقد علمني والدي الكثير في حياتي .. علمني الصبر .. وعلمني ايماني بالله .. ووضع في قلبي بذور الشجاعة ..

لم يكن الحاج محمد عارف .. مجرد والد لي ، فقد كنت أعتبره أبا ومعلما ورائدا .. ان منزلته في قلبي تأتي بعد منزلة الله سبحانه وتعالى .. فله أدين بكل ما احرزته في حياتي ..

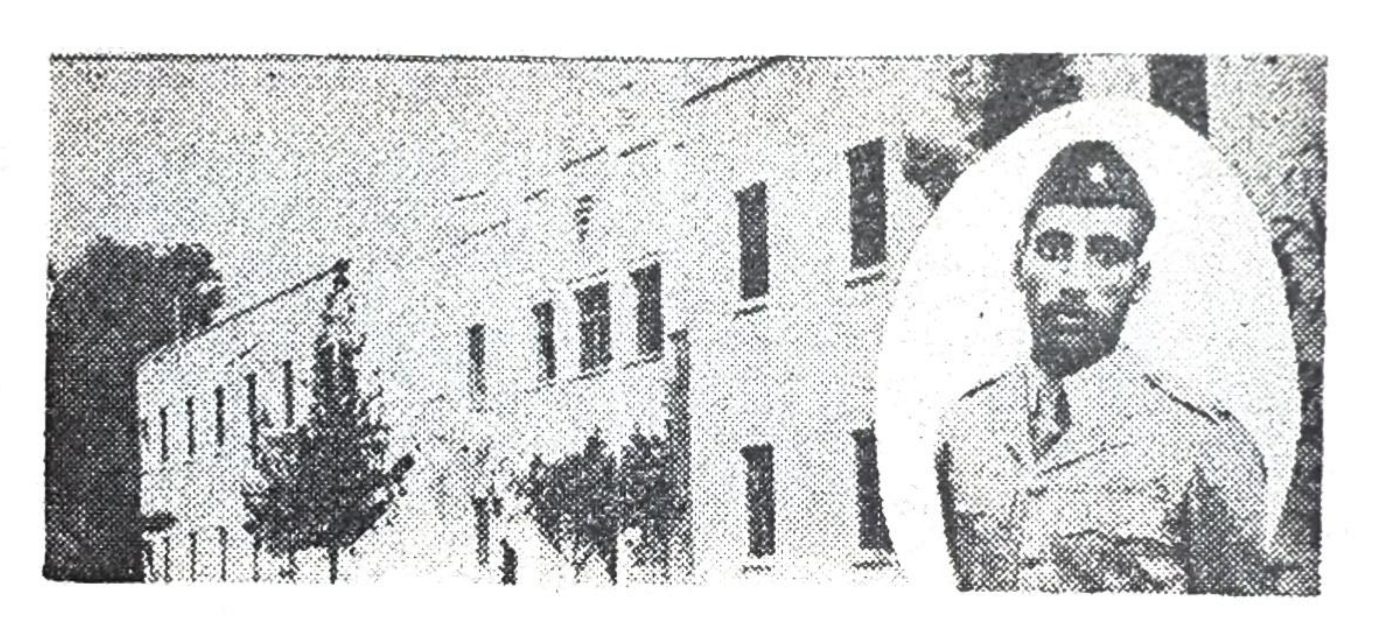
لم يدخر أبي وسعا في تعليمي .. فقد درست بالمدارس الابتدائية والثانوية وتخرجت فيها عام ١٩٣٨ .

وفي هذا العام بدأت مرحلة جديدة من حياتي .. دخلت الكلية العسكرية التي كان لي ميل فطري للالتحاق بها ..

وتخرجت من الكلية العسكرية .. وعمري لا يتعدى العشرين عاما ..

خرجت لانضم الى صفوف الجيش العامل برتبة ملازم ثان .. ضابط من بين مئات الضباط الذين فرض عليهم ان يكونوا مجرد تشريفات ..

وفي هذه الفترة بلغ قيد الحريات مداه ، كانت البلاد تعيش في ظل حكم ارهابي وأحكام عرفية متواصلة حتى اذا ما جاءت الحرب العالمية الثانية وجد الشعب العراقي نفسه يقاد رغم ارادته للاشتراك في حرب لا مصلحة له فيها ..



الشهيد الراحل عبدالسلام محمد عارف برتبة ملازم ثان

وفي هذا الوقت •• كان عميل الاستعمار نوري السعيد على رأس الحكم •• وكانت أول مهامه وضع الجيش تحت تصرف بريطانيا والأستسلام لكل رغباتها الاقتصادية والسياسية •• وبدأ بأعلان الاحكام العرفية •• ثم فتح باب الامتيازات لبريطانيا لاعادة أحتلال العراق احتلالا عسكريا وفقا لاتفاقية ١٩٣٠ ••

ووافق نوري السعيد على أن تتحرك قوات الجيش العراقي الى البلقان لمنع الجيوش الاجنبية من الاقتراب من المستعمرات البريطانية واحتلالها ••

كنا في ذلك الوقت نتصيد الاخبار •• ونبحث عما يدور خلف الجدران •• فقد كنا نحس ان مؤامرة كبيرة على وشك الوقوع ••

وذات ليلة جاءني أحد زملائي يحمل لي اخبارا جديدة •

لقد جمع نوري السعيد مجلس الدفاع الاعلى وطلب منه الموافقة على ارسال قوات الجيش العراقي لتحارب مع القوات البريطانية خارج العراق .. وطلب نوري السعيد من المجلس أية مبررات يستطيع ان يواجه بها الموقف ..

وكانت الازمة ..

فلم يكن في قيادة الجيش مغرور تبلغ به الخيانة حد تبرير هذه المؤامرة ..

وكان رد نوري السعيد تجميد مجلس الدفاع الاعلى .. وكانت ثورة عارمة تغلي في صدورنا نحن الضباط .. فقد استهان المجرم نوري السعيد بكل شيء .. وكان لابد من ان يحدث شيء ما يوقف جنون هذا الرجل الارعن ..

وجاءت نهاية شهر نيسان (أبريل) ١٩٤١ تحمل هذا الشيء ..

حمل الجيش سلاحه ليثأر لكرامته وكرامة وطنه وشعبه قبل ان يسحقه الخونة ..

وقبل الثورة بأيام قليلة كانت هناك همسات خافتة تدور حول عمل ما سيقوم به الجيش لاسترداد كرامته .. وكان علينا ان ندعم هذا العمل .. وفي يوم الثورة كان لي شرف الاشتراك في جانب منها - طبقا لتعليمات تلقيتها - وكنت آنذاك آمرا لرعيل المدرعات في القوة الالية .. وكانت مهمتي محاصرة القصور الملكية ..

ولم تنجح الثورة ..

واذا وقفنا اليوم لنبحث اسباب فشلها لوجدنا عدة اسباب ..

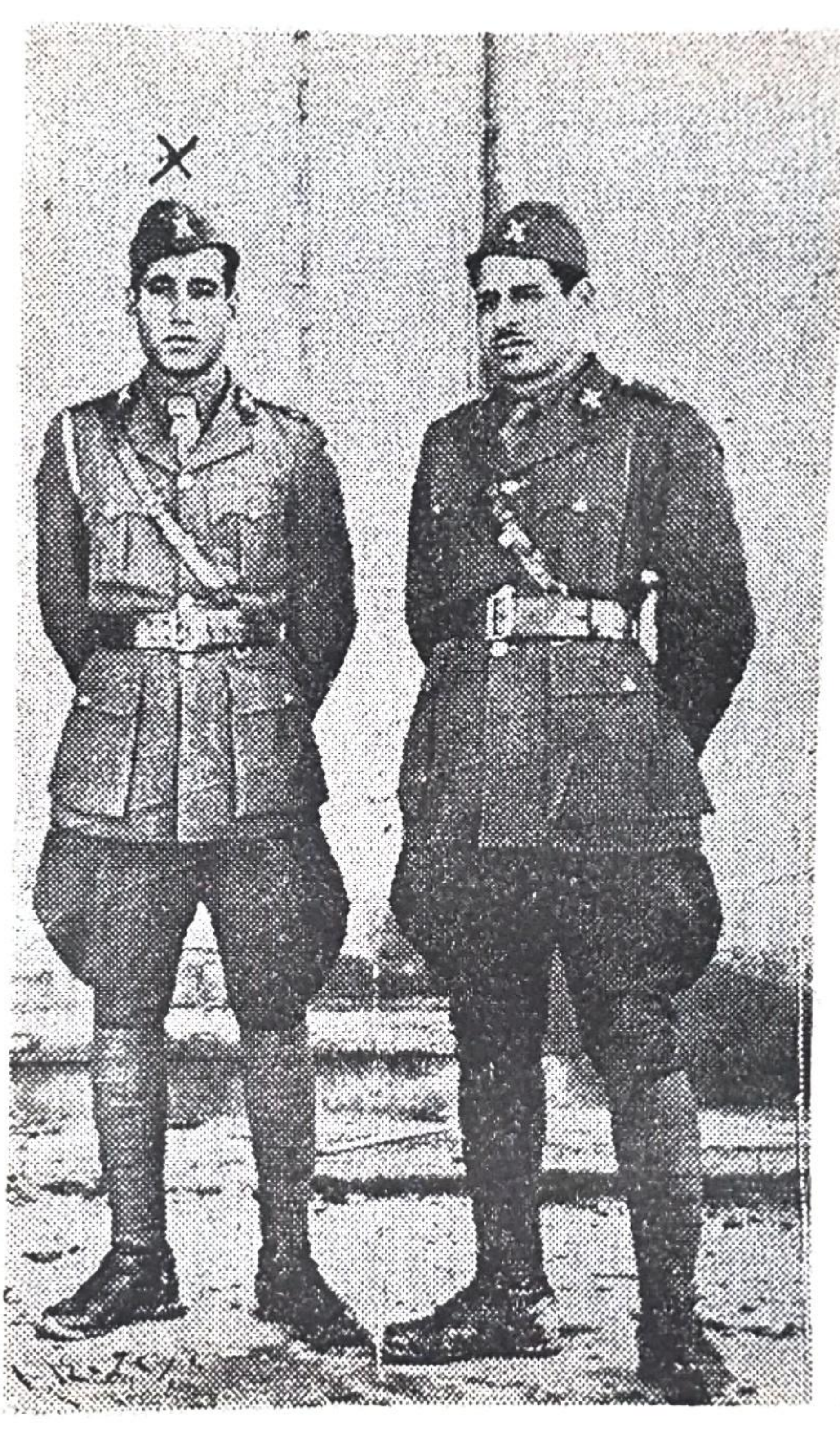
فثورة ١٩٤١ كانت لها اسباب قائمة ، والدوافع كانت ملحة والاستعداد كما كنا نعلم كان مستمرا منذ وقت طويل . ولكن ساعة الصفر فرضت فرضا كنتيجة مباشرة لاستفزازات الحاكمين واستسلامهم لسياسة الحرب البريطانية دون بحث فائدة العراق من وراء هذه الحرب ودون الحصول على أية مكاسب وطنية أو قومية .

وقد كانت مطالب العراق في هذه الاونة متعددة ولكن اولها يتعلق بالمعاهدة العراقية البريطانية التي أجمع الشعب على مقاومتها كذلك ازالة القواعد البريطانية من العراق اذ أن استمرار وجودها كان مهانة شديدة للعراق وشعب العراق وجيش العراق ..

وقد فشلت الثورة ايضا لانها لم تأخذ في حسابها عوامل كثيرة .. فقد نزلت الضربة كلها في بغداد دون تنسيق ..

كذلك استطاع نوري السعيد ان يعود من الاردن مع قوات بريطانية .. وقامت على الفور القاعدتان البريطانيتان في الحبانية والشعيبة بطلب النجدة الجوية من الاردن والخليج العربي لاخماد ثورة الجيش .. كما ان لترك الخونة والعملاء الذين وضعهم نوري السعيد في كل المراكز الحساسة أثره على الثورة .. فقد أعلنوا منذ لحظات الثورة الاولى مقاومتهم لها . ومساندتهم لاسيادهم ..

وكنا نحن الضباط الشبان نقف بعد الثورة نتساءل .. ما هو المصير ؟.. كان السؤال يلح علينا وتفرضه ظروف عصيبة مرت على بغداد مصدر الثورة والانتفاضة ..



الصورة التي فوقها علامة × هي للفقيد الراحل
الرئيس عبدالسلام محمد عارف برتبة ملازم ثان عام ١٩٤٠

وشهدت بغداد خلال هذه الفترة احلك ايامها .. أقيمت المشانق للثوار واستقبلت السجون والمعتقلات المئات من الاحرار .. وتسلم المستعمرون زمام الامور وأصبح الامر والنهي بأيدي بيللي وهملي والجنرال سميث ..

وتشرد العشرات والمئات من الضباط على أيدى الطغمة الحاكمة .. وخرجت قوائم تشريد الضباط من وزارة الدفاع الى الشمال وبعضهم الى الجنوب والبعض الى المعتقلات .

وفي خلال هذه الفترة عينت مسؤولا عن حراسة سجن معسكر الرشيد الذى زج فيه بالمئات من الوطنيين وابطال الثورة .. وكان قائدي وقتئذ محمود الهندي .

وكنت أحس يومها انه لابد من ان اوفي دينا لهؤلاء الابطال وان كانت الثورة قد فشلت الا ان دورهم لم ينته ..

وفي غفلة عن زملائي .. وعن طريق علاقاتي الشخصية بأسر المعتقلين استطعت ان أكون همزة الوصل بينهم .. وكنت ادبر للمعتقلين لقاءات ليلية مع ذويهم .. ومن داخل السجن كنت انقل الرسائل التي يطلب مني توصيلها ..

ويبدو ان البعض أحس بما يدور .. فقد فوجئت بنقلي من بغداد الى مدينة البصرة .

وفي البصرة وفي عام ١٩٤٢ بدأت مرحلة جديدة من الكفاح . كنا في ذلك الوقت نرى الاهوال تحيط بالعراق .. والمصير المظلم يخيم على البلاد ولا منقذ سوى الجيش .

وذات ليلـــة كان يزورني بعض زمـــلائي في مسكني وكان الحديث الطبيعي المتداول بيننا هو الحالة التي وصل اليهـــا العراق على أيدي الخونة .. وكان سؤال الدائم ليلتها ..

ما هو الحل ؟

وعندما خرج اصدقائي من الضباط لم أنم كنت مازلت أفكر في الحل ..

هل يمكن ان يكون الاغتيال ؟..

واذا كان ذلك هو الاسلوب المطلوب .. من هـم الاشخاص المطلوب اغتيالهم .. هل هم نوري السعيد وطغمته .

لقد فشلت ثورة ١٩٤١ لانها لم تضع في اعتبارها القوى التي يستند عليها هذا العميل ..

ومن خلال افكاري التي كانت تتصارع معي تلك الليلة خرجت بقرار .. كان ظني انه سيكون المخرج الوحيد من الازمة .

ان اي ثورة لابد من الاعداد لها اعدادا دقيقا .. ولابـد ان يسبقها تهيئة كاملة وتنظيم للقوى سواء داخل الجيش او بين صفوف المدنيين .. وهذا في حد ذاته يستلزم قيام منظمة سرية تأخذ عـــلى عاتقها مهمة الاعداد للثورة ..

كيف يمكن اختيار اعضاء هذه المنظمة ..؟ وكيف يمكن ان نضمن سلامتها ؟

هذا هو الذي كان يشغلني طوال الفترة التي مرت قبـــل ان نفاتح بها احدا ..

لقد كان عملاء نوري السعيد ينتشرون بين الضباط وبين صفوف الشعب •• وكانت عيونهم مسلطة على كل وطني يجهر بوطنيته •• وكان لابد وأن يكون الاختيار لهذه المنظمة سليما ومن بين المجموعة الموثوق بها ••

وفعلا تم تشكيل المنظمة السرية وقمنا بوضع اهداف المنظمة وتتلخص في :ـ

× تخليص البلاد من حكم الطغاة ••

× ازالة القواعد البريطانية ••

× تطهير البلاد من الاذناب وعملاء الاستعمار ••

× اعطاء الفرصة للشعب ليحكم نفسه بنفسه ••

وبدأنا نصدر المنشورات • •وكان توزيعها يتم ليلا وفي سرية تامة على أماكن تجمع الضباط •• وعن طريق البريد ••

وكنا نضطر احيانا أن يقوم احدنا بالسفر الى بغداد او العمارة أو أية منطقة اخرى بالعراق لنقوم بارسال المنشورات من هناك عن طريق البريد حتى لا يعرف نوري السعيد وعملاؤه المصدر الحقيقي الذي تخرج منه هذه المنشورات ••

في هذا الوقت كان عبدالكريم قاسم مع وحداتنا في البصرة •• وكنا نلتقي معا ونتحدث عن المصير الذي ينتظر العراق •• وكان قاسم يحاول أن يبدي استياءه من الاوضاع الموجودة ولكنه لم يكن صريحا فقد كان فيما يبدو يخشى من آمر اللواء الذي كان على خلاف معه ••

واستمرت لقاءاتي مع قاسم حوالى العامين .. فقد نقـــل الى جلولاء .

وعقب نقـل قاســـم .. فوجئت باحالتي الى المحاكمة وكانت محاكمتي على يد اللواء الركن بهاءالدين نوري .. وكانت المحاكمة تدور حول اتهامي بالاشتراك في منظمة سرية لقلب نظام الحكم ..

ويومها داخلني الشك في أن يكون عبدالكريم قاسم قد وشى بي .. ولكنني استبعدت ذلك في حينه فقـد كان قاســـم يبدى لي المودة .. ولم يكن قد ظهر بعد بصورته السافرة ..

وكانت النتيجة ان نقلت من البصرة بعد ان قضيت بها عامين الى منطقة الناصرية كعقاب لي بعد ان فشلوا في الامساك بدليل واحد ضدي .

وتمضي الايام .. وعملاء نوري السعيد يمارسون ضغطهم .. ويحاولون باستمرار كبت القـــوى الثائـــرة في الجيش وتتكرر المحاولات . .ولكنها جميعا تذهب بالفشل ..

وتبقى عيوننا نحن الضـباط مفتوحـة ترقب الموقف بعد ان انتهت الحرب العالمية الثانية .

لقد جاءت فترة ما بعد الحرب باحداث كثيرة جعلت نقمـــة الجيش تزداد ..

معاهدات جديدة تفرض على العراق . .ومزيد من القيـود تكبل بها الحركة الوطنية حتى التكتل الذي استطاعت أن تحرزه المنظمات والاحزاب استطاعت قوى الرجعية أن تفتته وان تحــول

الاحزاب السياسية الى احزاب مصلحية ذات ارتباطات ..

ولقد بدأت في هذه الفترة عن طريق العملاء تغذية النعرات الطائفية .. وخلق روح التفرقة العنصرية .. وأهمال مناطق معينة أهمالا مقصودا لتغذية هذه التفرقة .

وجاءت معاهدة بورتسميث التي قررها نوري السعيد من قبل كستار يشغل الشعب عن قضية فلسطين .. فالمعاهدة في غاية الخطورة بالنسبة للعراق .. وفي نفس الوقت لا يستطيع الشعب العراقي ان ينسى دوره من اجل تحرير فلسطين .

وأذكر انه عندما اعلن ان صالح جبر رئيس الوزراء الذى سافر الى لندن لتوقيع الاتفاقية .. عندما أعلن ان التوقيع قد تم .. قامت ثورة الشعب الاعزل ..

لقد كانت ثورة عارمة لم يستطع اعداء الشعب ان يقفوا في وجهها رغم النيران التي اطلقت على صدور الرجال العزل ..

وفي مواجهة هذا المد الشعبي استطاع الشعب ان يملي ارادته .. واعلن عبدالاله سقوط معاهدة بورتسميث بناء على ارادة الشعب ..

وجاءت حرب فلسطين .

وصدرت الاوامر بالتحرك الى الاراضي الفلسطينية .. وكنت يومها ضابط ركن الفوج الثاني اللواء الرابع ..

عندما وصلت المواقع كنت أحس أن بعض الفتور ينتاب الضباط والجنود فقد كان احساسهم انهم يدخلون معركة كان لابد

أن تكون قوتهم فيها أكبر وأكثر فاعلية ولكنني قلت لهم .. « اننا مع الحق .. والله سينصرنا . وان ينصركم الله فلا غالب لكم . »

كنت أحاول ان أبث فيهم ما يرفع معنوياتهم ويؤهلهم للمعركة القادمة .

ودب النشاط في الفوج واستطعنا احتلال بعض المواقع .

ورغم ان الخطط العامة للمعركة التي وضعت من قبل القيادة العربية خطط غير منظمة عسكريا .. فقد كانت تفصل القوات المقاتلة عوائق منعت اتصالها وتنسيق العمل بينها فالجيش السوري كان يقاتل في سبخ جنوب طبرية ونحن نقاتل في جيشر ويفصلنا نهران ولم يكن هناك اى طريق للتعاون والتنسيق بيننا على عكس الفروض من ان تكون الجيوش متقاربة وفي حالة تسمح لها باسناد بعضها البعض ..

وقد كتبنا اكثر من مرة الى قيادتنا نحاول أن ننبهها الى الاخطاء التي ترتكبها الا انه كانت البرقيات التي تجيء لنا في كل مرة .. « طبقوا الاوامر .. تعليماتنا تؤدي الى النصر .. » .

وكنا فوق هضبة تشرف على جنين .. وكنت أصلي الظهر في أحد الايام عندما جاءني أحد الضباط من اصدقائي يحكي لي عن المأزق الذي زج فيه فوجه باوامر القيادة واذكر انني قلت له يومها .. « انمعركتنا معهم ستكون قريبة » .. وتركني الضابط وعلى وجهه لمحت ألم . فقد كان يرى زملائه يتناثرون اشلاء بفضل خطط القيادة في نفس اليوم .. جاءتنا اخبار الهجوم الاسرائيلي الغادر

على الجيش المصري في الفالوجة وسمعنا عن الدور البطولى الذي ابداه رجال الجيش المصري في هذه المعركة ..

وفي المساء جمعت افراد فوجي .. وقلت لهم أن الغدر الـذي تعرض له اشقاؤنا المصريون في الفالوجة يؤكد ان اوكار الخيانـة واحدة .. وان علينا دورا لابد ان نؤديه ولابد من الحرص عـلى مواقعنا لان في ذلك تدعيما لبسالة الجيش المصري وتدعيما لكياننـا الواحد ..

كانت فترة عصيبة تلك التي قضيناها عـلى سـفوح وهضاب فلسطين .. لقد كنا نقاتل بكل قوتنا . وأوكار الخيانة ترسم الموقف كما يحلو للمستعمرين ..

وفعلا كما أراد المستعمرون فعلـوا .. فقـد وصلت القوات العراقية الاوامر بتسليم مواقعها ولم أكن بين القوات العراقية التي سلمت المواقع ولكنني سمعت أخبارها من زملائي الذين عادوا الى بغداد في حزيران (يونيو) .

لقد تركت مكاني في جنين وعدت الى بغداد بعد ان رشـحت لكلية اركان حرب والتحقت بها .. وبعد تخرجي من كلية الاركان عدت الى صفوف الجيش لاجد التـذمر كمـا هو .. واجتماعات الضباط تتزايد وحديثهم عن العمل الجدى يكثر .

وفي عام ١٩٥٢ تردد ان هناك نواة لتنظيم سري في الجيش .. الا ان السلطات استطاعت أن تضع يدها على ضباط قالت انهم اعضاء التنظيم .

وبينما بغداد ترسف في أغلال العبودية يحكمهـــا الطامعون والرجعية واذيالها اذ بصوت الثورة يأتي من القاهـرة وقد كنـــا نتابع كل التفاصيل يوما بيوم ..

وفي اعقاب الايام الاولى للثورة المصرية احسسنا ان نشـــاطا زائدا يدور في بغداد وان مزيدا من الاعتقالات يتم داخـل صفوف الجيش وبين المواطنين .. كان ذلك رد فعل مباشر للخوف الذي انتاب الخونة .. خوفهم من ان ينهاروا كما أنهار قصر فاروق الطاغية وحول ثورة مصر .. كانت تدور معظـــم مناقشاتنا في نادي ضباط الجيش .. كنا نرى في هذه الثورة عملا رائدا لابد ان يحتـذى لاقتلاع جذور الفساد من الوطن العربي ..

وان كان اليوم قد مرت سنوات على ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ . الا انه لا يستطيع أحد ان ينكر دورها الطليعي في المنطقة العربية . وكما قلت لكثيرين ممن سألوني رأيي في عبدالناصر . انه في رأيي أروع دلالات الانسانية واذكاها .. انه دليل في طريق انتصار الخير والصدق والشرف .. وقد كانت ثورة ٢٣ تموز التي قادهـــا هي البذرة الطيبة التي تنمو وتعطي ثمارها للجميع .. لقد كانت ثـورة ٢٣ تموز مصباحا اضاء الطريق امام الشعب العربي .

لقد نادى عبدالناصر نداءا ثوريا يوم ٢٣ تمــوز فاذا بكـل الاحرار يجاوبونه ولقد كانت اليقظة العربية جمرات تتوهج فأنـار

عبدالناصر شعلتها •• حتى اصبحت في قلب كل عربي ينبض بـدم العروبة والاسلام ••

وفي رأيي ان ايمان عبدالناصر بالقومية ايمان راسخ •• وان ايمانه بوحدة الثورة في الوطن العربي ، ايمان صادق ••

انه يؤمن ـ وهذا ما آمنا به جميعا ـ بان قوتنا تنبع من قوميتنا ولابد أن يأتي اليوم الذي ترفع فيه راية العروبة والاسلام •• راية الوحدة فوق وطن عربي واحد ••

لقد كان لثورة عبدالناصر الاثر الكبير الذي اضاف الى اصرارنا اصرارا على مواجهة كل التحديات التي يفرضها علينـــا الاستعمار وأعوانه •

وفي عام ١٩٥٢ بالذات كانت بداية العمل الجـدي •• لقـد وجدت ما كنت افكر فيه يعتمل في نفوس زملاء لي احسوا بالمأساة التي يعيشها العـــراق وأدركـــوا المسؤولية الكبرى التي تفرضـها الظروف العصيبة عليهم ••

وكان في مقدمة اولئك الضباط •• الشـــهيد رفعت الحاج سرى •• الذي ادرك بحسه الثوري الدور الذي لابد للجيش ان يؤديه لينقذ البلاد من الشر المحيط بها ••

وفي ليلة من ليالى كانون اول (ديسمبر) ١٩٥٢ •• التقيت بالشهيد رفعت الحاج سرى ••

كان رفعت مثالا للعسكري الصلب •• الجرىء •• في طباعه هدوء •• وفي داخله ثورة عارمة •• كان عربيا مؤمنا مسلما ••

كان رفعت ليلتها في نادي الضباط •• وكان لقاؤنا حول اوضاع بلدنا •• ومنذ اللحظات الاول كان هناك ادراك مشترك بان اللحظات الحاسمة من أجل العمل الثوري قد آنت ••

وكان علينا ان نبدأ العمل •• وفورا ••

الفصل الثاني

× كيف اخترنا قاسم .. رئيسا للهيئة العليا للضباط ؟

× « سرية الجراد » كانت ستنفذ الثورة في بداية ١٩٥٨ ولكن

× كانت هناك كتلتان في الجيش تعملان من أجل الثورة



جاء عام ١٩٥٢ يحمل معه بشائر التحرر العربي على أرض الكنانة الحبيبة قامت ثورة تموز (يوليو) فكانت ثورة محفزة لباقي المخلصين وشحذ هممهم ..

وفي الوقت الذي كانت طلائع مصر الثورية تشق طريقها بصلابة .. كانت بغداد تعيش احلك أيامها ..

كان الشعب آنذاك يرزح تحت حكم الحديد والنار ، ويعيش في ظروف اجتماعية واقتصادية متناقضة ، فهناك اقطاع متشبث بالارض، وفي الوقت الذي يملك فيه بضعة مئات الالاف الدونمات ، هناك ايضا الملايين ممن لا يملكون شبر أرض يجلسون عليه ، تضخم وشبع واسراف في جهة وجوع وعرى وبؤس في جهة اخرى ..

والقوى الاستعمارية لاتزال متمسكة بأساليبها العتيدة في حكم الشعوب .. اساليب التعاون مع الخونة والاذناب وجعلهم اداة للسيطرة على الشعوب وزرع الفوارق وبث العنصرية والطائفية ..

في هذه الايام السوداء ، وشبه يائس يخيم على الناس . كان الهمس يدور بان الأمل معلق على قوى الجيش رغم كل القيود التي فرضوها على الجيش ورجاله ..

لقد عانى الجيش من طغيان نوري السعيد واستبداده ، لم يبق بين صفوف الجيش من لم يصبه الاضطهاد والتنكيل ..

وكان الاحساس الذي يسري داخل صفوف الجيش ان ابناء الجيش هم من الشعب وعليهم دور طليعي لابد ان يؤدوه ..

وكان التساؤل الذى يدور في أوساط الجيش : كيف سينزل الجيش ضربته بالطغمة الظالمة ؟

ويتردد هذا السؤال في الوقت الذي أحكمت فيه عناصر الخيانة قبضتها ، وفي الوقت الذي كان الاستعمار لن يتردد في توجيه قواه للقضاء على كل مقاومة او ثورة ..

ووسط هذا الجو المتشائم دب نشاط واسع بين صفوف الضباط ..

كانت كل محاولاتنا حتى ذلك الوقت محاولات فردية تسعى الى تنظيم القوى ، وتنشد تجميع صفوف الاحرار في الجيش ..

ورغم ان العمل لم يكن دقيقا بالدرجة التي تؤهلنا للاسراع بالمهمة المطلوبة منا ..

الا ان هذه الفترة ادت الى خلق قاعدة مترابطة مؤمنة بدورها في انقاذ البلاد ..

كانت العناصر التي أخذت على عاتقها اعداد التنظيم وتهيئته ليوم الثورة متعددة .. وقد كان منها الشهيد رفعت الحاج سرى وعبدالوهاب الشواف وعدد من الضباط ذوي الرتب العليا بينهم



الشهيد رفعت الحاج سرى عضو الهيئة العليا
للضباط الاحرار استشهد يوم ٢٠-٩-١٩٥٩

عبدالكريم قاسم الذى فاتحته في أمر الاشتراك معنا عندما عملنا معا في اللواء التاسع عشر ، وكنت أعمل آمرا لاحد افواجه تحت رئاسة قاسم ..

كان قاسم في هذه الفترة يحاول ان يبرز لي احساسه الوطني ، ويحاول ان يفيض في الكلام عن شعوره بالظلم الذي يجعله لا يذوق النوم اياما ، ويومها احسنت النية ووثقت في الرجل رغم ما كان يشاع عن اتجاهاته وخلقه ..

ومضت الايام بنا ..

والعراق في كل يوم يتعرض لمأساة جديدة تدفعنا للتعجيل بيوم الخلاص .

لقد جاءت الضربة الجديدة في بداية عام ١٩٥٥ .. ففي شهر شباط (فبراير) من هذا العام الغيت معاهدة ١٩٣٠ ، ودخل العراق رسميا في حلف بغداد بعد ان قام نوري السعيد بوقف نشاط الاحزاب واغلاق الصحف المعارضة وتزييف الانتخابات ..

وكانت الولايات المتحدة قبل ذلك بحوالى عام اي في سنة ١٩٥٤ اعلنت قبولها ارسال اسلحة للجيش العراقي بناء على طلب حكومة العراق وبموجب قانون الامن الامريكى المتبادل .

وفي بداية عام ١٩٥٥ كان النشاط الاستعماري قد بلغ اشده عندما أعلن الاتفاق العراقي التركي .. والذى جاء بعده توقيع التحالف بين تركيا والعراق وباكستان وايران وبريطانيا .. وخرج الى الوجود حلف بغداد .

وفي نيسان (ابريل) من نفس العام ابرمت حكومة نوري السعيد معاهدة جديدة مع بريطانيا مدتها خمس سنوات كان الهدف منها ربط العراق بجهاز الدفاع البريطاني عن الشرق الاوسط ٠ وبموجب هذه المعاهدة اعطى لبريطانيا حق استخدام المطارات والقواعد العسكرية والممرات وطرق المواصلات للقوات البريطانية ٠

جاءت هذه المعاهدة بكل ما رافقها من حوادث لتزيد من سخطنا ولتضعنا امام الامر الواقع ٠٠ التغيير ٠٠

وجاء عام ١٩٥٦ ، ووقف جمال عبدالناصر يكيل للاستعمار ضربته عندما أعلن تأميم قناة السويس ٠٠

اخذنا نتابع الحالة الهيستيرية التى اصابت قوى الاستعمار حتى كان العدوان على بور سعيد ٠٠

لقد كانت اذاعة القاهرة تنقل الينا ما يجرى على ارض الكنانة من اعتداء أثيم وكنت أرى رفاقي الضباط يكتمون غيظهم ٠٠ وكثير منهم كان يقضي الليل بطوله معي نتابع احداث الاعتداء ونتناقش حول دورنا لصد هذا الاعتداء بعد أن اصبح العراق قاعدة عدوانية تستخدم ضد مصر الثورة ٠٠

واذكر انه في احدى الليالي جاءني قاسم وهو شبه مغموم ويداه ترتجفان وهو يقول لي :

ـ ماذا سنفعل يا سلام ٠٠ حرام ان نسكت والشقيقة مصر يعتدون عليها ٠٠

لم أكن في ذلك الوقت أتصور ان هذا الرجل الذي يقف امامي سيتحول يوما ما الى شعوبي حاقد باحث عن شهواته •

لقد كان الاعتداء الاثيم على أرض مصر عاملا من اهم العوامل التي دعتنا الى عقد اجتماع سريع مع خلايا الضباط ، وفي هـذا الاجتماع قررنا ان نضرب ضربتنا •

وقمت بتوزيع الواجبات على الافراد ، وتحدد لكل منهـم دوره •• ولم يبق سوى التنفيذ ••

وقبل ان تحين ساعة الصفر خرجت من وزارة الدفاع قوائـم لتشمل نقل وأبعاد واحالة على التقاعد لعدد كبير من ضباطنا ومذيلة بالتنفيذ فورا •

وكانت مفاجأة ••

رفعت الحاج سري نقل من منصبه في بغداد الى منصب ضابط تجنيد في قلعة صالح بالكوت في جنوب العراق •• وهناك احاطـوه برقابة شديدة وعدد كبير من الجواسيس ورفضوا عودته الى بغداد رغم محاولاته المتكررة •• مما اضطره في النهاية الى تقديم استقالته من الجيش لكي يعود الى بغداد ••

وكان من بين الضباط الذين شردوا الحاج علي احمد فؤاد الذي احيل للتقاعد ، وشاكر محمود شكري الذي نقل الى البعثـة

معسكر المنصور

الكتائب تتحرك نحو بغداد

الحبانية - [illegible]

[illegible]

موجبا الأمر بالحركة إلى بغداد

١. [illegible] خارج

إلى العظيم

[illegible] من ساحة [illegible]

[illegible] داخل [illegible]

الإنجليز

[illegible] ساحة الكشافة

[illegible] الانضباط العسكري

في الجيش نقاط مراقبة وحذر الأسلحة

دوريات [illegible] احتياط

[illegible] احتياط [illegible]

خطة ثورة ١٤ تموز كتبها الرئيس الراحل
عبدالسلام محمد عارف بخط يده

العسكرية في ليبيا • وشكيب الفضلي الذي نقل الى باكستان بحجة حضور المناورات العسكرية هناك ••

اما انا فقد رشحت للسفر للالتحـــاق بالقطاعات البريطانية في دسلدورف بالمانيا الغربية للتدريب !

وخلال وجودي في المانيا وقعت في خلافات عديدة مع الضابط الانجليز •• وعدت من هناك قبل ان انهي دورة التدريب ••

بعد تشريد الضباط الاحرار •• كنا نتساءل : من الذي وشى بالتنظيم ؟

في وقتها لم تتضح الحقيقة •• فهناك من يقول ان قاسم له علاقة بخلية شيوعية ارادت ان تضرب تنظيمات الضباط الاحرار حتى يخلو لها الجو •• وقيل يومها أن قاســم شخصيا هو الذي اخبر نوري السعيد بكل شيء حتى يدعم مركزه الى ان تأتيه الفرصة هـــو وحده ••

ومر عام ١٩٥٦ بكل احداثه ••

انتصرت الثورة المصرية على قوى الغدر والعدوان وانسحبت الجيوش الاجنبية من أرض النيل •• واصبحت التجـربة المصرية التي هزمت قوى ثلاثة جيوش معتدية رمزا لقدرة الشعب العربي وصلابته •

هذا الانتصار فتح امامنا باب الامل من جديد ، وقـــد أصبح علينا ، ان نعيد تنظيم صفوفنا وان نعد العدة لليوم الموعود ••

ومع عام ١٩٥٧ اخذنا نعيد تشكيلاتنا من بين الضباط الاحرار

سواء منهم من كان في الجيش العام او من كان قـد احيـل على التقاعد ..

كانت دعوتنا تلقى استجابة سريعة حتى استطعنا ان نكتل اكثر من ثلاثمائة ضابط في اقل من شهرين ..

وكنا نتبع في التنظيم طريقة الخلايا .. ولكل خلية مسؤول بينما هناك حلقة اتصال بين قيادة التنظيم وقواعده ..

وفي نفس الفترة التي كنا نعيد فيها التشـكيل .. كان غيرنا يعمل من اجل الهدف نفسه .. فقد كان داخـل الجيش كتلتان للضباط الاحرار تحاولان تجميع صفوفهما .

كان مجرد قيام تشكيلين داخل الجيش يهدد سلامة اى عمل يقوم به اى منهما .. وفي نفس الوقت تشتيت للجهـد واضـاعة للوقت ..

فكانت وجهة النظر التي اجمع عليها الضباط انه مادام هدف الكتلتين واحد فليس من المصلحة في شيء ان نشتت جهودنا ، وانه لابد ان تنضم الكتلتين في كتلة واحدة ..

وفي اجتماع ضم اعضاء من الكتلتين تم الاتفـاق على ضـم الكتلتين .. وقد حضر هذا الاجتمـاع معي ناجي طالب وشقيقي عبدالرحمن محمد عارف .

وعقب دمج الكتلتين تشكلت الهيئة العليـا لتنظيـم الضباط الاحرار .. ومن أعضاء هذه الهيئة ..

رفعت الحاج سرى ـ ناجي طالب ـ محمد سبع ـ طاهر يحيى

ـ عبدالوهاب الامين ـ عبدالكريم فرحـــان ـ رجب عبدالمجيد ـ محيي الدين عبدالحميد ـ عبدالوهاب الشـــواف ـ محسن حسنين الحبيب ـ صبيح علي غالب ـ وصفي طاهر ـ عبدالكريم قاسم ـ وأنا .

وفي بداية اجتماعات الهيئة بحث الاعضاء الاسلوب التنظيمي لاجتماعات الهيئة ..

وخلال المناقشات برزت أكثر من فكرة ، فقد كان هناك من ينادي بالاستمرار في الاجتماعات بشـــكل ديموقراطي وبروح من التعاون ..

وكان البعض يرى أن يكون للتنظيم رئيس شكلي وأقترح أن يكون الرئيس هو أقدم العسكريين رتبة .. وعلى هـذا الاساس ، قفز قاسم على رأس التنظيم .. وبدأت اجتماعاتنا ..

بعضها كنا نعقده في المعسكرات .. والبعض الاخر في بيوتنا .. وكنا نتنقل بين الاعظمية والعلوية والكرخ .. وغالبا ما كنا نعقـد اجتماعاتنا هذه ايام الخميس حيث يقضي معظـم الضباط عطلاتهم الاسبوعية في بغداد ..

وفي كل الاجتماعات كانت تثور الى جانب المناقشات التنظيمية مناقشات اخرى حول الثورة هل هي مجرد حركة للاطاحة بنوري السعيد وطغمته .. ام هي ثورة من أجل تغيير شامل ؟

لقد كان يغمرني احساس دائم بان ثورتنا القادمة ليست مجرد حركة عسكرية للاطاحة بقواعد حكم فاسد فقط .. وانما لابد ان

تكون ثورة اصيلة تتركز فيها حصيلة البركان الهائل الذي ظـل يتفاعل سنوات طويلة .. فالثورة القادمة لابد ان تكتسب اصالتها من جذور النضال العميقة التي تمتد الى الوراء عشرات السنين ..

لابد ان تكون هذه الثورة لمواجهة الاستعمار وقواعـده .. فالاستعمار يرى في ارض الرافدين وباب المندب وقنـاة السويس ومضيق جبل طارق وخط برلين ـ بغداد .. وكلها منافذ تشـرف عليها الامة العربية .. يرى فيها شريانا حيويا للمواصلات ولاتصال القارات ومعابر للتجارة ومراكز للثروات الهائلة من وقود ومعادن وأغذية ، انه يرى فيها مراكز سيطرته .. ولقد تفانى الاستعمار من أجل الحفاظ على هذه السيطرة ..

وبرصاص الاستعمار سقط العديد من شهدائنا ، وارتوت أرض بغداد بدماء صلاح الدين الصباغ ومحمد سلمان وفهمي سعيد ويونس السبعاوي وغيرهم من الشهداء الذين قدمهم العراق قربانا للحرية .

اذن فالثورة القادمة .. لابد ان تكون ثورة شاملة ..

فنوري السعيد وغيره ليسوا الا صنائع اسـتعمارية يحركهم اسياذهم .

وقد كانت التجربة الثورية في مصر امامنا بكل تفاصيلها ومـا واجهته من مصاعب وضعتها في طريقها الرجعية المحلية والعالمية .. والضغوط التي مارستها عليها دول الاستعمار ..

ومنذ البداية كنا نضع امامنا كل الاحتمالات ..

لقد حول حلف بغداد العراق الى قلعة استعمارية .. يدافع

عنها الغرب بكل قوته . وكنا ندرك ان حركتنا لابد انها ستواجه بهياج استعماري .. قد يصل الى حد تحريك القوات البريطانية والقاصفات الامريكية .. وقد تندفع الاساطيل الغربية متعاونة مع ايران وباكستان ، وربما تحركت القوات البريطانية من الاردن لتحتل بغداد . لكن كل ذلك رغم انه كان ماثلا امامنا لم يهزنا .. ولم يؤثر في عزائمنا .. بل جعلنا نزداد اصرارا لوضع برنامج عمل يحقق للثورة ما تريده وتلخص هذا البرنامج في :

× تصفية القواعد الرجعية والاستعمارية .
× تحقيق برامج الاصلاح الزراعي .
× تدعيم الجيش والقوات المسلحة .
× ارساء القواعد التي تمكن الشعب من ان يحكم نفسه بنفسه .
× اعلان الوحدة العربية مع مصر .

بعد وضع اهداف الثورة .. كان علينا ان نضع خطتها .

والمشكلة لم تكن في وضع خطة الثورة بقدر ما كانت في كيفية تحريك القطاعات العسكرية التي ستقوم بالتنفيذ .

فقد كانت تجمعات الضباط الاحرار موزعة .. بعيدا عن بغداد .. وأي حركة تقوم بها هذه التجمعات في اتجاه بغداد ستكشف خطة الثورة ان لم يكن هناك ما يبرر تحركها .

لذلك اجمعنا الرأي على ان يتحدد موعد الثورة مع اي تحرك يطلب من تجمعاتنا وتأخذ فيه طريقها الى بغداد .

وبقينا نتحين الفرصة .. حتى جاءت في بداية عام ١٩٥٨ ..

فقد كان من المقرر ان يقام في بغداد استعراض عسكري احتفالا بيوم الجيش .. وسوف تتحرك بعض القطاعات للاشتراك في هذا الاحتفال الذي سيحضره كل رؤوس الخيانة ..

وضعت الخطة على اساس ان تقوم قواتنا بهجوم مفاجىء على منصة الاستعراض ، وفي نفس الوقت تكون قوات اخرى قد زحفت واحتلت الاماكن الحساسة في بغداد ..

واعددنا كل شيء ..

كان لدي سرية ستذهب الى بغداد في الصباح كانت مهمة السرية كما اعلن عنها رسميا هي مكافحة الجراد .. بينما كانت مهمتها الحقيقية تنفيذ العملية .. على ان اتحرك ببقية القوات الى بغداد لمساندتها ..

وبعد ان اصبح كل شيء معدا . .ذهبت الى مقر قيادة الفوج واخذت اردد بعض آيات الله البينات .. وقبل أن انام جاءني احد الضباط في حوالي الرابعة صباحا ليخبرني ان « العزومة » تأجلت ..

وكان معنى تأجيل « العزومة » .. هو توقف العملية لان اركان الخيانة لن يحضروا الاحتفال ..

وعلى الفور اتصلت بزملائي وابلغتهم الخبر ..

كان علينا بعد ذلك ان نتحين فرصة اخرى .

كان كل ضابط يفحص الاوامر بامعان شديد ربما وجد فيها ما يسمح بتحريك اى من قطاعاتنا الى بغداد ..

وفي احد الايام جاءني العقيد عبدالغني الراوي الى جلولاء ..

وقال لي انه درس مع بعض الزملاء خطة جديدة للثورة .. وجاء ليعرضها علي ..

كانت تفاصيل الخطة ، اغتيال نوري السعيد وكل من معه اثناء حضورهم حفل التخرج بكلية الاركان .. وقال لي الراوي انه يحمل معه الغدارات التي ستنفذ بها عملية الاغتيال ..

واخذنا نتناقش حول الخطة .. وحملت الفكرة الى اعضاء الهيئة العليا .. الا ان الرأي اتفق على ان مثل هذه الخطة ستحقق التخلص من رؤوس الخيانة .. ولكنها لن تكون كافية لتحقيق اهداف الثورة وبالشكل المطلوب ، خاصة وان قواتنا الموجودة في بغداد لن تكفي للسيطرة على الموقف .

ومرة اخرى ارجيء موعد التنفيذ ..

حتى كان الاسبوع الاول من شهر حزيران (يونيو) عام ١٩٥٨ .. عندما تأكد لنا بشكل قاطع ان اللواء العشرين الذى كنت أعمل به سوف يتحرك الى الاردن مارا ببغداد ..

حملت هذه الاخبار الى بغداد .. وعقدت عدة اجتماعات سريعة مع زملائي اعضاء الهيئة العليا .. واتفقنا على ان يكون ذلك هو موعد تنفيذ الحركة .. وان يتوقف اللواء العشرون في بغداد للتنفيذ بدلا من الاتجاه الى الاردن ..

وبدأت بعد ذلك بالاتصال بالضباط الذين سيقومون بالتنفيذ .. وشهد يوم الخميس ١٠ تموز (يوليو) ١٩٥٨ نشاطا واسعا .. فقد

كان على ان امر على جميع الضباط المكلفين بتنفيذ العملية لاشـرح لهم تفاصيل الخطة وتحركاتهم ..

وقد حاول كثير من الضباط معرفة وقت ويوم الحركة الا انني آثرت السرية فقد كانت غايتنا الكتمان والمباغتة ، واكتفيت بتبليغ عدد قليل جدا من الضباط وهم الذين سيقومون بواجبات التنفيذ وكان واجبي أن اسيطر على اللواء العشرين واعزل مقر قيادته واستلم القيادة .. كان علي أن اقوم بذلك وانا مازلت امرا للفوج الثالث من اللواء .

كان اللواء لا يملك العتاد عدا فوجي الذى دبرت له السلاح من قبل ..

وفي نفس الوقت كانت قطاعات التنفيذ في معسكر الرشيد في بغداد لا تملك العتاد ايضا .. وكان الاتفاق بيننا ان ارسل لهم العتاد على ان يكون ذلك اشارة الى بدء العملية فورا ..

بعد ان اطمأننت الى كل ذلك ، وبعد ان كتبت تفاصيل الخطة في نوتة صغيرة في جيبي .. اخذت اراجعها للمرة الاخيرة ..

مهمتي في الخطة ان اتحرك باللواء تحركا طبيعيا . .وعلى ان اتحمل مسؤولية التنفيذ في بغداد بكل تفاصيلها .. واكون على رأس القوات التي تحتل جانب الكرخ وفيه الإذاعة والتلفزيون وقصر الرحاب وقصر نوري السعيد ..

ويقوم ضابطان تابعان لي باحتلال قصر الرحاب . وتقوم سرية بقيادة احد الضباط باحتلال قصر نوري السعيد ..

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

١٠/ جمادى الثاني ١٣٧٧

١٢/ [illegible] ١٩٥٨

أخي العزيز [illegible] دمت عزيزاً محترماً

تحية اخوية صادقة .

[illegible]

[illegible]

ربي مع الصديقين والشهداء والسلام عليكم

أخوكم المخلص

عبدالسلام محمد عارف

وصية الرئيس البطل عبدالسلام محمد عارف
لاخيه السيد عبدالسميع محمد عارف

ويقوم ضابط اخر باحتلال البرق والبريد ..

بينما يقوم عبداللطيف الدراجي باحتـــلال الدفاع والمكاتب الحكومية ..

الى جانب قيام اخي عبدالرحمن عارف بمهمة ضابط الاتصال للخطة وتدعيم قواتنا في بغداد .

كان الوقت مازال قبل منتصف الليل ..

قمت الى أوراقي واعددت صياغة البيان الاول للثـورة الذي سيذاع فور احتلال الاذاعة ..

وراجعت القوائم التي اعددناها باسماء الذين تقرر عزلهم أو اعتقالهم ..

ومن قبل كنت قد ودعت ابنائي واهل بيتي .. وتوكلت على الله وقمت أصلي .. ثم مسكت بالقلم اكتب وصيتي الى اخي عبدالسميع وأوصيه فيها بابنائي ووالدي .. وبقيت بعدها متيقظا .. الى ان حانت ساعة الصفر .. و ..

فجأة وقبل أن نبدأ التنفيذ رفض احد الضباط التحرك مـــع فوجه . وهددنا بفضح الثورة ..

الفصل الثالث

× قاسم حضر الى بغداد بعد نجاح الثورة

× قـال عبدالناصر ٠٠ « اكتبـوا مـا شئتم فسأوقع عليه »

× أول خلاف مع قاسم سببه ٠٠ أني لا اتحدث عنـه !

كان علينا ان نتحرك بقواتنا من جلولاء لنصل الى بغداد قبل بزوغ فجر ١٤ تموز (يوليو) .. ولكن عندما بدأت عمليات التحرك .. وقعت حادثة كادت تؤخر موعد تنفيذ الثورة ..

فبعد ان عزلت قيادة اللواء العشرين قمت انا بقيادة اللواء .. اعترض احد الضباط ويدعي ياسين محمد رؤف وكان يشغل منصب آمر الفوج الثاني . .وكان رفضه يعني بالنسبة لنا التأخر في التنفيذ .. وقد حاولت اقناعه بالتراجع لكنه أصر على موقفه . فأمرت باعتقاله فورا .. وقام الضباط باعتقاله وعزله رغم مقاومته .. وتسلم ضابط اخر قيادة الفوج الثاني ..

وقد استمرت هذه العملية حوالي ساعة مما ادى الى ان بعض ضباط الحركة كادوا يعودون الى اماكنهم لولا اصراري على المضي في التنفيذ . .وقد تقبلوا الاوامر بوطنية صادقة واخلاص كان له أثره في تعويض الوقت الذى ضاع ..

كنت حريصا على ان تتم العملية بشكل طبيعي حتى لا يشك في تحرك اللواء .. ولذلك لم يكن احد من جنودي يعرف شيئا عن مهمة اللواء في بغداد اللهم الا اولئك الضباط المكلفون بواجبات معينة ..

ومع خيوط الصباح الاولى .. كانت قواتنا قد وصلت الى منطقة بغداد الجديدة .. على مشارف بغـــداد .. وهناك جمعت الضباط والجنود وكشفت لهم عن مهمتنا .. وقلت لهم من يريـــد ان يبقى معنا ليساهم في هذا الشرف الوطني فليبق .. ومن لا يريد فلينسحب من الآن .. ولم يتركنا جندي واحد .. تحرك الجميع في حماس لم أكن أقدر انه سيصل الى هذا المستوى ..

وبدأت القطاعات تتحرك كل الى المكان الذي رســـمته لهـــا الخطة ..

وفي حوالي الساعة الخامسة والربع بدأت قواتنا في قصف قصر الرحاب .. واستمر القصف حتى الساعة السادسة تقريبا ..

وعند محاصرة القصر طلب الى من بداخله تسليم انفسهم .. لكنهم رفضوا .. وعندئذ بدأت المصفحات مع قوة المدفعية بضرب القصر لنسفه بمن فيه .. وكان بعض افـــراد الحرس يحاولون مقاومة قوات الجيش وشبت النيران في القصر نتيجة لانفجار وقع في مستودعات الاسلحة التي اصابتها نيران قواتنا ..

وفي نفس الوقت كانت قوات اخرى تحاصر قصر نوري السعيد الذي كان يشبه القلاع .. ولكنه استطاع الهرب بمعـــاونة بعض العملاء .. الى خارج القصر .. حيث القي القبض عليه في اليـــوم الثاني وهو يرتدي زي امرأة ..

وكانت بقية القوات قد قامت بواجبها دون مقاومـــة تذكـــر ..

فاحتلت قواتنا البرق والبريد .. وسيطرت على وزارة الدفاع .. ودخلت مع قواتي الى مبنى الاذاعة حيث اذعت على الشعب البيان الاول للثورة ..

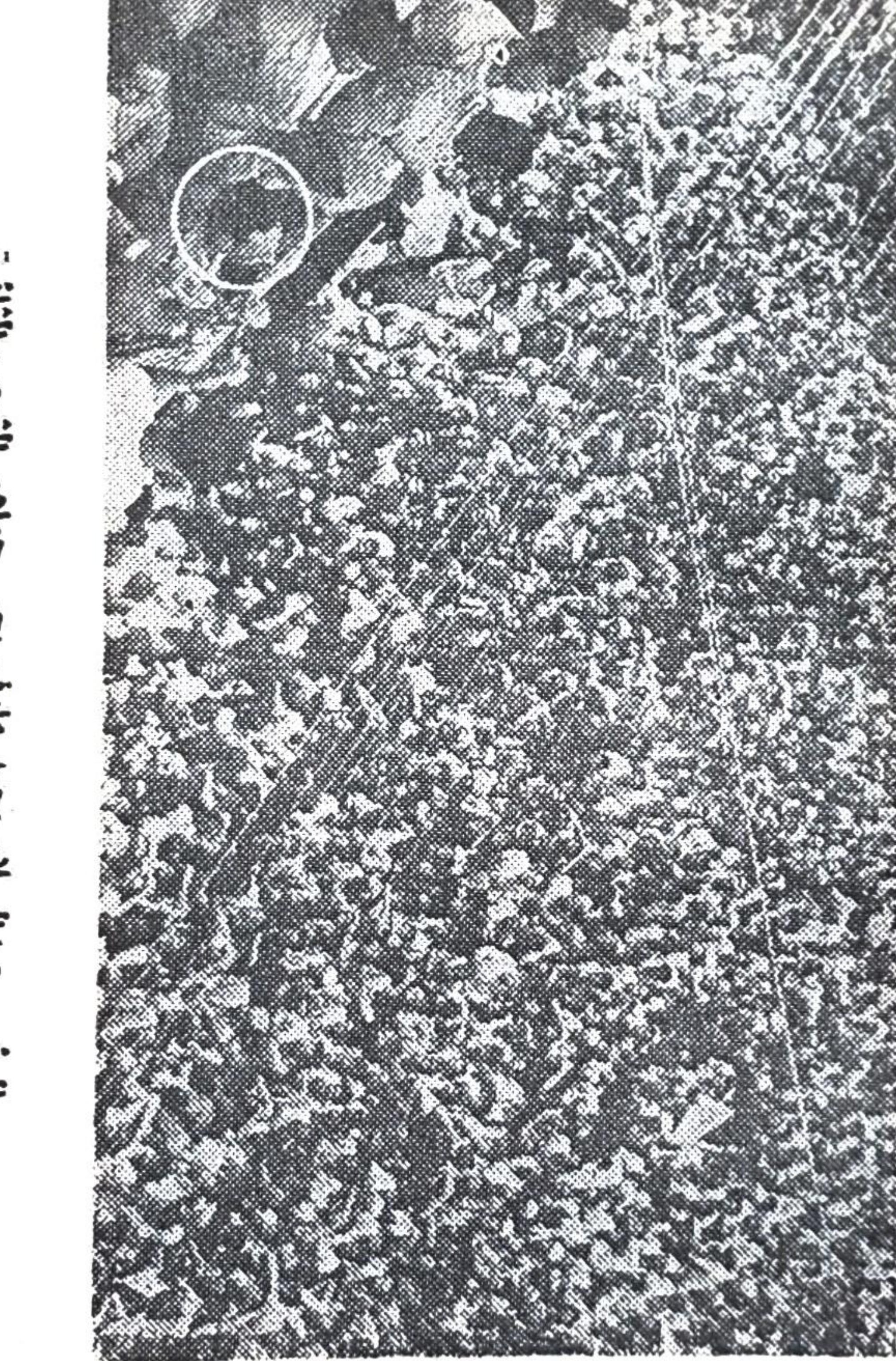
وهنا لابد من وقفة قصيرة .. لتحية شعبنا البطل ..

لقد عمت الثورة افراد الشعب .. وتلقت الاذاعة الالاف من البرقيات سواء من وحدات الجيش او من افراد الشعب وخرجت المظاهرات ثائرة في كل مدن العراق وقراه .. وسيطرت وحدات الجيش - دون اية تعليمات - على منشاءات النفط في البصرة وكركوك والموصل خشية تخريب المخربين ..

وقد كان الحادث الوحيد الذي وقع هو ما قامت به السفارة البريطانية من اشعال الحريق في أوراقها وملفاتها خشية وقوع الاوراق في ايدى الثورة . .وقد ادى ذلك الى اشتعال النار في بعض غرف السفارة ولكن سيارات الاطفاء سارعت الى هناك كما ارسلنا احد ضباطنا لمتابعة الموقف ونقل رجال السفارة الى فندق بغداد بحماية الجيش حتى لا يفتك بهم الشعب وهو في قمة ثورته ..

وكانت الجموع الثائرة قد هاجمت تمثال جنرال مود الذي كان قد احتل بغداد وصنعوا له تمثالا منذ الحرب العالمية الاولى .. وقد احاطت الجماهير بالتمثال والقت به في عرض الشارع .

وكان الوقت يمضي وكل ضابط مكلف يرسل لي بمندوب ليخبرني عن نجاحه في تأدية الواجب الذى انيط به . حتى جاءت



الرئيس عبدالسلام محمد عارف يحيي جماهير الشعب الثائرة

الساعة الثانية عشر ظهرا •• فاذا بعبدالكريم قاسم يصل الى بغداد ويحضر الى مبنى الاذاعة بعد ان تأكد له نجاح الثورة وسقوط الخونة•• جاء ليهنئني بالثورة وبجهودي وجهود الضباط التي ادت الى نجاحها •

ولم يمكث قاسم معي اكثر من ثلث ساعة ذهب بعدها الى وزارة الدفاع حيث اطمأن الى ان قواتنا تسيطر هناك •• وسيصبح في مأمن من اى خطر ••

وكان القرار الاول الذي اذيع بعد الثورة هو نفس القرار الذي سبق ان اتفقنا عليه في اجتماعات الضباط الاحرار ••

فقد ابرقنا الى الرئيس جمال عبدالناصر بعد وقوع الثورة بحوالي ثلاث ساعات نعلن له بكل فخر واعتزاز اعتراف الجمهورية العراقية بالجمهورية العربية المتحدة ••

وبعد ساعات قليلة جاء اعتراف الجمهورية العربية المتحدة بثورة العراق وجمهورية العراق ••

ومر اليوم الاول والثاني للثورة •• وكانا يحملان معهما تطورات متعددة ••

فبعد اعلان تشكيل مجلس السيادة • •وتشكيل الحكومة •• واعتراف العديد من الدول بالجمهورية الجديدة •• اصيبت قوى الاستعمار بما يشبه الذهول وجمعت قواها لمحاولة ضرب الثورة الوليدة ••

وفي نفس الوقت صرح الرئيس جمال عبدالناصر بان



الرئيسان عبدالسلام محمد عارف وجمال عبدالناصر

الجمهورية العربية المتحدة تعتبر أي عدوان على الجمهورية العراقية يعتبر في الوقت ذاته عدوانا على الجمهورية العربية المتحدة .

وكانت القوات الامريكية ترابط في لبنان .. وكانت الاحتمالات تشير الى ان هذه القوات وغيرها من القوات المرابطة في المنطقة قد تتحرك في محاولة يائسة لاسترداد مواقعها داخل بغداد .

وعقد مجلس الوزراء أول اجتماع له ودرس الموقف على ضوء التطورات الجديدة وعلى ضوء التصريحات التي خرجت بعد اجتماع الرئيس جمال عبدالناصر مع نيكيتا خروشوف .

وفي يوم ١٨ تموز اعلن ان الرئيس عبدالناصر قد وصل الى دمشق وعقد اجتماعا سريعا مع قادة الاقليم السورى ..

وتقرر ان اقوم بالسفر الى دمشق للاجتماع بالاخ جمال عبدالناصر كما تقرر ان يرافقني بعض العسكريين .. والوزراء ..

وفي الساعة السادسة صباحا غادرنا مطار معسكر الرشيد في طائرة عسكرية .. فوصلنا دمشق حوالى التاسعة صباحا حيث نزلنا في استراحة المشير عبدالحكيم عامر ..

وفي الحادية عشرة جاءنا الاخ جمال عبدالناصر .. تعانقنا .. احسست اننا نعرف بعضنا منذ زمن بعيد .. لقد كنت اعرف كل شيء عن عبدالناصر البطل .. الشجاع المسلم .. المؤمن بقوميته وعروبته وكنت احس اننا نلتقي على خط واحد .. خط الثورة والوحدة ..

وبدأ حديثنا عن الاوضاع في بغداد .. والتهديدات التي توجه للثورة خاصة انزال القوات الامريكية وانزال القوات البريطانية ..

وتحدثنا عن عدم اعتراف بعض الدول بالثورة حتى تلك اللحظة .

ودار حديث طويل حول الوحدة .. وكان الرئيس عبدالناصر يرى ان على الثورة ان تدعم نفسها اولا وان تقضي على اعدائها ..

وكان على اعضاء الوفد العسكرى ان يجتمعوا مع ممثلى الجيش الاول عقب الغذاء لبحث احتياجات الثورة لمواجهة التهديدات التي تتعرض لها .. وقد عقد اجتماعان مع بعض قادة الجيش واتفق على كل شيء .. اتفق على كيفية تعاون قوات الجمهورية العربية المتحدة للاشتراك مع القوات العراقية في صد اي هجوم قد يقع على ثورة العراق .. كما اتخذت الوسائل اللازمة لمواجهة اى توتر قد ينشأ على الحدود لمواجهة الثورة الوليدة .. ووضعت خطة تحرك القوات واعدادها والامدادات . .وكل شيء .. وهذه هي أول مرة يعرف فيها العالم هذه الحقيقة التي لم يذكرها قاسم ولم يعترف بها لقد كانت الجمهورية العربية تضع كل امكانياتها في تدعيم ثورتنا .. وفي نهاية الزيارة قمت انا بالاتصال ببعض الاخوة السوريين والمصريين لوضع نص الاتفاق بين الجمهورية العربية المتحدة .. ولازلت اذكر كلمات الاخ جمال عبدالناصر عندما قال لنا :

« انني مستعد ان اوقع اى شيء تكتبونه .. فمعركتنا واحدة وسبيلنا واحد .. وكفاحنا واحد .. واعتبروني جنديا معكم » .

وعدنا من دمشق بعد ان استقبلتنا جماهير الاقليم السورى استقبالا حافلا ترك في نفسي أثرا كبيرا .. فقد كان هذا الاستقبال

ان دل على شيء فأنما يدل على وحدة الثورة العربية وعلى وحدة الارض العربية ..

عدنا الى بغداد بعد ان اذيع نص الاتفاق بين الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العراقية والذي اكد تمسك البلدين بميثاق الدفاع المشترك كما أكد ان لاي من البلدين اتخاذ الاجراءات العملية لمواجهة اى عدوان يقع على البلد الاخر .. وكان المقصود من هذا النص ان تعرف قوى الاستعمار ان الجمهورية العربية لن تقف بعيدا عنا لو ان اى عدوان حدث على اراضينا وكنا ايضا قد اتفقنا على التدابير التي يمكن اتخاذها فورا في حالة وقوع اى عدوان من هذا النوع . .وان فضلنا وقتها عدم اذاعة كل شيء ..

وسارت الامور في طريقها العادى ..

وكان لابد لتثبيت قاعدة الثورة من عمل جماهيري واسع .. لذلك تقرر ان اقوم بجولة في مدن وقرى العراق أشرح اهداف الثورة ضمن حملة تعبئة جماهيرية لاستقطاب قوى الشعب حول ثورته ..

وبدأت جولتي .. سافرت الى الحبانية .. وذهبت الى الالوية الجنوبية .. وكانت الجماهير تلتهب للثورة .. وتطلب مني ان اخطب فيهم .. فكنت القي فيهم كلمات اضع فيها كل احساسي بالثورة .

كنت احدثهم عن الاقطاع الذى استشرى في بلادنا .. وعن ضرورة اعطاء الفلاح حقه ونصيبه من الارض .. حدث ذلك في

في مدينة الكوت عندما تحدثت عن دور الشيوخ الذين يستغلون عرق الفلاح فكان ان قام الشيوخ بتقديم شكاوى عديدة ضدي .. بل اكثر من ذلك حاولوا بالتعاون مع الرجعية ازاحتي من طريقهم بعد ان تكشف لهم ما أصر عليه ضرورة تصفية الاقطاع ..

وعندما عدت من احدى جولاتي هذه .. كانت بداية الخلاف مع عبدالكريم قاسم .. وقد حاول قاسم ان يدفع بعض الضباط المقربين اليه ليسألوني لماذا لا تمجد الزعيم ولماذا لا تذكر اسمه في خطاباتك ؟

وكان ردي عليهم .. ان هذه الثورة ليست ثورة عبدالكريم قاسم .. ولكنها ثورة الشعب اولا واخيرا .

وكان من الطبيعي ان ينقلوا رأيي لعبدالكريم قاسم الذي لم يكن يجروء على ان يفاتحني في الامر .. فقد كان يعرف من الذي رسم خطة الثورة ومن الذى نفذها .. وما هو دوره فيها ..

ولكن قاسم بدأ يضع خطته للتخلص من وجودي بعد أن اصبح يحس بان الثورة ماضية فيطريقها الذي لا يتفق مع اسلوبه وأسلوب اتباعه .. وقد أحكم قاسم واتباعه خطتهم من اجل ازاحة كل القوى القومية التى قامت الثورة على اكتافها والتى تؤمن بوحدة الارض العربية والتي تنادي بالقاهرة قاعدة ومنطلقا للقومية العربية .. وكنا في ذلك الوقت ندرك ان دخولنا في اية معركة جانبية سيؤدي الى تفرقة الصفوف مما يزعزع مكانة الثورة ومما قد يؤدي الى

تصدعها .. كنا نؤمن بذلك ومن اجله لم نحاول ان ندخل مناورات او محاولات قد تؤدي الى تمزيق صفوفنا ..

ورغم ذلك فما كنا نستطيع ان نقف مكتوفي الايدي امـــام الاجراءات التي كان يقدم عليها قاسم والتي تؤثر تأثيرا واضحا على خط سير الثورة وعلى الاسلوب الذي كان لابد ان تعالج به الامور .. فمثلا كان قاسم كان يرغب في تدعيم احد الاشخاص وجعله ممثلا للعراق في الامم المتحدة .. وكان نفس هذا الشخص هو الذي وشى بحركتنا من قبل .. ولكن قاسم اراد ان يسانده ويدعمه طبقا لخطة اراد تنفيذها .. هذه الخطة وضعها بعض الشعوبيين الحاقدين الذين تصوروا ان بمقدورهم عزل الجمهورية العراقية عن تيار القوميـة العربية .. وتدعيم قاسم والاطاحة بكل من اخذ على عاتقه ان يحقق اهداف الامة العربية في الوحدة .. حتى يستطيع قاسم ان يكون في يدهم اداة يحركونها كيفما شاءوا .

ومن هنا كان خلافي مع قاسم الذي اخذ اشـكالا متعددة .. اخذت تتطور مع الايام ..

ففي ايام الثورة الاولى كنا نرى انه لمصلحة الثورة لابد من وجه يتقدم الصفوف يتحدث باسم الثـــورة ويعلـن قراراتها التي تتخذها كهيئة عليا للضباط الذين نفذوا الثورة واعدوا لها .

ولكن قاسم مع الايام تصور ان مكانه الطبيعي في الصدارة وانه لابد ان يطيح بصانعي الثورة ..

وبدأ يتخذ قرارات منفردة ويعلنها .. يدعم رجاله ويعطيهم

المناصب الحساسة رغم عدم كفاءتهم ورغم الشبهات التي تحـوم حولهم ..

حتى انه قرر ان يبعد بعض الضباط الذين اشتركوا في تنفيذ الثورة . .ومن بينهم ضباط اللواء العشرين الذى دخل بغداد يوم ١٤ تموز ..

ومنذ بداية الثورة تقرر ان يكون الشهيد رفعت الحاج سرى مديرا للاستخبارات العسكرية .. وكان الشهيد ينقل لنا باستمرار تحركات أعوان قاسم ومحاولاتهم للسيطرة ..

وقلت لقاسم ان هذه التحركات لابد ان تقف .. ولابد من اتخاذ موقف حاسم من كل الذين يعبثون بمقدرات الثورة .. ولـم يوافقني قاسم .. واخذ يتصرف كما يحلو له ..

كان من مخطط الانحراف الذى قاده الشعوبيون الحاقـدون حاملو المبادىء الهدامة الوافدة ان يقوموا بابعادي خارج العراق .. حتى يخلو لهم الجو .. ويستطيعوا ان ينفذوا ما ارادوه ..

وبعد شهرين فقط من الثورة .. قرر قاسـم ان يعزلنـي تماما .. وكانت لديه هذه السلطة التي اعطيناها له باعتباره أقدمنا رتبة .. فقد كان قائدا عاما للقوات المسلحة ورئيسا للوزراء .

وانتهى تفكير قاسم الى ان يعرض على السفر سفيرا للعراق في بون .. ورفضت ..

وفي يوم ١٠-٩-١٩٥٨ استدعاني قاسم - فاصطحبت معي اخي عبدالرحمن - الى الاجتماع الذي يضم اصفياء قاسم واتباعـه من

الشعوبيون الذين احضرهم لاقناعي بالسفر •• كان قاسم يحس انه في الموقف الاضعف وان اى ضغط يمارسه بالقوة سيؤدي الى عكس ما يرغب هو فيه ••

ولكنني أصررت على الرفض وقلت لهم بوضوح ان سفري الى بون هو جزء من خطة يريد الشيوعيون تنفيذها •• وتركت الاجتماع الذى استمر حوالى عشر ساعات •• وخرجت ••

ثم قدمت استقالتي رسميا من المنصب الذي عرضه على قاسم بتاريخ أول تشرين الاول (اكتوبر) ••

وعدت الى بيتي ••

وهناك زارني عدد كبير من زملائي واصدقائي والذين كانوا يعرفون حقيقة الثورة ••

وكان كل منهم يؤكد لي ضرورة تمسكي بموقفي وان الشعب الذي صنع الثورة لن يرتد للوراء يوما ما •

واذكر انه في يوم ٣ اكتوبر عام ١٩٥٨ جاءني عدد كبير من هؤلاء الاصدقاء رغم ان بيتي كان تحت رقابة شديدة باوامر من عبدالكريم قاسم •• وقد كان من بين من زاروني عدد من الضباط الذين اقسموا يمين الولاء للثورة •• وقالوا لي يومها انهم على استعداد لخوض ثورة جديدة حتى لا تنحرف ثورة الرابع عشر من تموز •• ورددت بقولي انني مؤمن معهم بان الامور سارت في عكس الاتجاه الذي كان يجب أن تسير فيه الا انه علينا ان نتريث بالصبر وان نتبع سنة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام وقد كان حامل

سيادة نائب القائد العام الزعيم الركن عبد الكريم قاسم المحترم

اشكركم عن تفضلكم لتعييني سفيراً في ألمانيا الاتحادية، ولما كانت ظروفي لا تساعدني عن القيام بهذا المنصب أرجو منكم التفضل بقبول استقالتي، ولكم مزيد شكري واحترامي

المخلص

عبد السلام محمد عارف

١ / ١٠ / ٩٥٨

نص استقالة الشهيد عبدالسلام محمد عارف من منصبه عندمـا تقرر تعيينه سفيرا في بون ..

رسالة ومبدأ وكان هناك من يحاول ايذاءه .. ولكنه صبر الى ان تحقق له النصر ..

وجاءني في نفس اليوم عدد من الوزراء القوميين اذكر منهم جابر عمر وناجي طالب وفؤاد الركابي وطوال اسبوع كامل تكررت محاولات قاسم لاقناعي بالسفر .. ولكنني في كل مرة كنت ارفض .. وكنت في نفس الوقت اضع في حسابي انه لابد من وضع حد لتهور ذلك الرجل المجنون الذي سيجر العراق الى نكبة مؤكدة .

في خلال هذه الفترة كانت تدور في رأسي افكار كثيرة .. انتهيت منها الى ان واجبي يحتم على ان انقذ بلدي من هذا الطاغية قبل ان تقع الكارثة ..

وفي صباح يوم ١١ اكتوبر ١٩٥٨ زارني طاهر يحيى ومعه فؤاد عارف في مسكني . .وفهمت منهما ان قاسم يرغب في مقابلتي لتسوية موضوع سفري ..

. وتركتهم لارتدي ملابسي .. وداخل غرفتي كانت الفكرة قد اختمرت في ذهني .. سحبت مسدسي ووضعته في مكان امين في سترتي .. وخرجت معهما وتوجهنا الى وزارة الدفاع .

دخلت غرفة عبدالكريم قاسم .. فوجدته مع وصفي طاهر ثم طلب من وصفي ان يخرج من الغرفة ووقف يحدثني محاولا اقناعي بالعدول عن قراري وانه سيزودني في المانيا بكل ما اطلب ..

وعلى ان اذهب الى بون حتى تهـــدأ الامور .. ثم يعيدني مـــرة اخرى .

فقلت له ان مجرد خروجي من بغداد شيء لا ارتضيه .. ولا يمكن ان ارضخ لارادة حفنة من الشعوبيين الذين يضمرون الشر لهذا البلد .. ولكن قاســـم عاد يلـــح على مرة بالتهديد واخرى بالوعود . .وعندما يأس من محاولاته .. انهى المقابلة وذهب الى باب الغرفة ليفتحه لي ..

الفصل الرابع

× ذهبت لزيارة قاسم في مكتبه ·· فاعتقلني !

× أضربت عن الطعام ·· فطلبوا مني ان اكتب لقاسم ··!



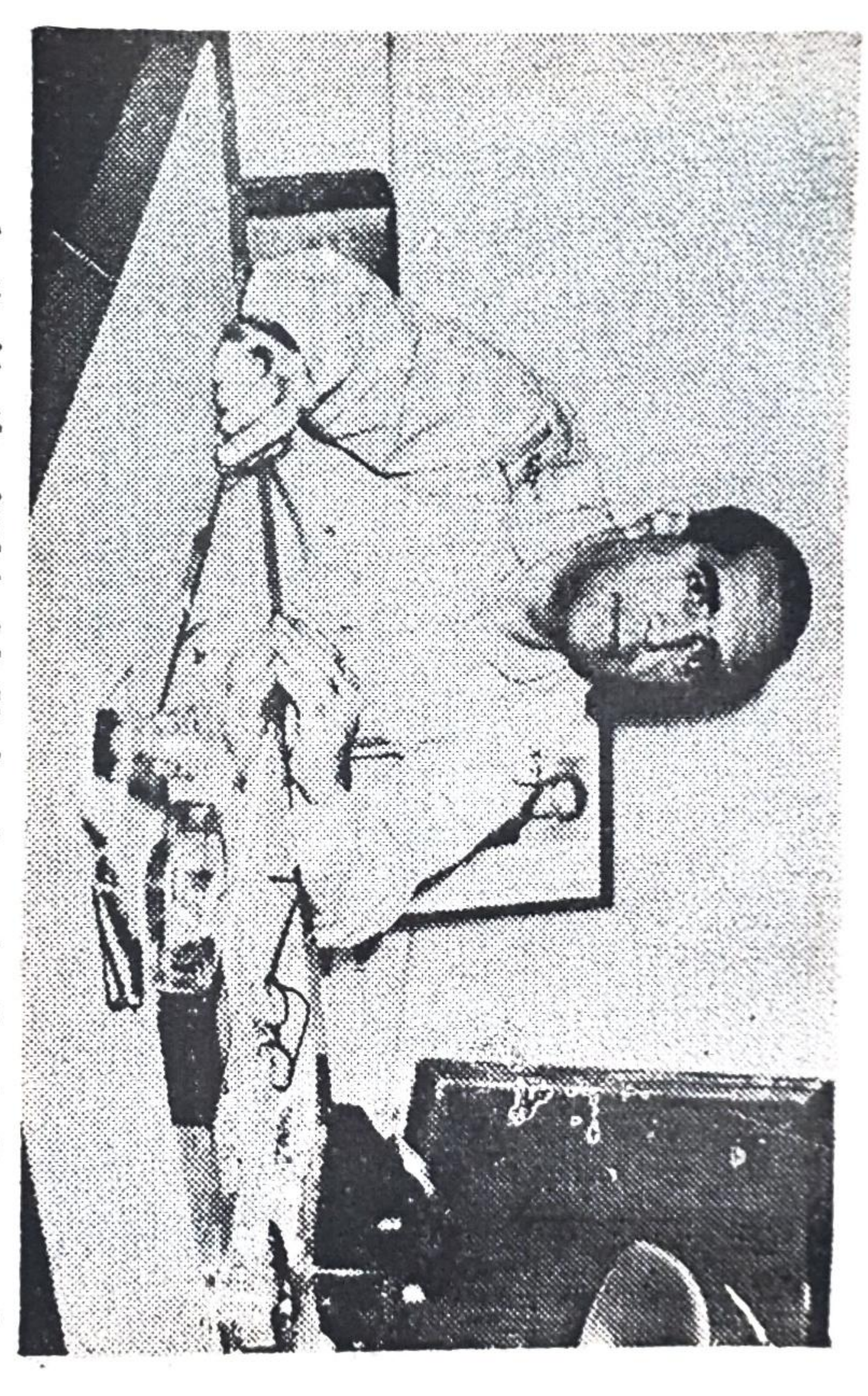
شهدت غرفة رئيس اركان الجيش بوزارة الدفـــاع اجتماعا طويلا قبل ان اتخذ قراري النهائي •• القرار الذي توصلت اليـه بعد مناقشات عديدة اشركت فيها معي الشهيد عبدالوهاب الشواف واخي عبدالرحمن وعددا من رؤساء الفرق بالجيش •

كان مدار حديثنا العرض الذي قدمه قاسم لسفري خـارج العراق لمدة ثلاثة اسابيع حتى يستطيع ـ كما قال ـ ان يعيد الامور الى نصابها من جانب •• ومن اجل الحفاظ على تماسك الثورة في ايامها الاولى من جانب اخر ••

كان هناك بعض المخلصين الذين وضعوا مصلحة الثورة •• ومصلحة الشعب فوق كل اعتبار وكانت نصيحتهم لي بالموافقة مبنية على هذا الاعتبار •• بينما كان هناك من كانـوا يرسمون الخطـة لابعادي وقد جاؤا يغلفون خطتهم بثياب المصلحة العامة •

بعد كل المناقشات •• انفردت مع عبدالكريم قاسم لابلغه قراري بقبول السفر على شرط عودتي في نهاية الاسابيع الثلاثة فأبتسم لي قاسم وهو يقول :

ـ وربما ابرقت لك قبل ذلك لتعود الى مكانك •



الشهيد عبدالوهاب الشواف - عضو الهيئة العليا لتنظيم الضباط الأحرار -
وقائد ثورة الموصل الباسلة في ٨ اذار ١٩٥٩

بعد اكثر من عشر ساعات في حديث ومناقشات طويلة .. عدت الى بيتي .. دخلت غرفتي وجلست بمفردي أفكر في كل ما حدث ..

كان احساسي انني مقدم على مخاطرة كبيرة .. هل يمكن ان يكون عرض قاسم جزءا من مخطط محكم للتخلص من العناصر الوطنية ؟

كان ذلك هو الاحتمال الارجح الذي بدأت اعتقد به .. ولكنني لم اكن املك سوى قبول العرض بعد ان اجمع الرأي على ضرورة سفري حرصا على مصلحة الثورة من ناحية .. وحتى تتاح فرصة تصفية العناصر المخربة من ناحية اخرى ..

في صباح اليوم التالي (١٢-١٠-١٩٥٨) جاءني طاهر يحيى الى البيت .. ومن هناك اتجهنا الى المطار حيث كان قاسم وبعض الوزراء في توديعي .. لقد ترك قاسم مكتبه وجاء يودعني حتى يؤكد لي ان كل شيء يسير حسب الاتفاق .. وان علاقتنا مازالت كما هي ..

وصعدت الى الطائرة انا وعلي حيدر سليمان سفيرنا في المانيا الغربية .. في الوقت الذي بقي فيه قاسم واقفا في ساحة المطار يلوح لي حتى اطمأن الى مغادرة الطائرة ..

كانت الطائرة تمر خلال رحلتها بعدة مطارات وخلال الفترات القصيرة التي كنا نقضيها في هذه المطارات اتيحت لي الفرصة

لادرك ان العراقيين الذين يعيشون بعيدا عن بلدهم ليسوا بمعزل عن الاحداث . وانما يدركون ما يدور في بغداد من محاولات شعوبية للانحراف بالثورة .. ففي مطار بيروت - وكان أول مطـــار تهبط فيه طائرتنا التقيت بعدد كبير من أبناء الجالية العراقية في لبنان حضروا الى المطار عندما عرفوا انني سأمر ببيروت . وسألوني عن الاوضاع فقلت لهم ان الثورة لابد ان تستمر ولابد ان تسير الامور في طريقها الطبيعي . لم اشأ ان احدثهم عن مخاوفي فقد كان لدى بقية من أمل في تصحيح الانحراف الذي أوشك ان يقع ..

وتكرر نفس الشيء في مطار اسطنبول .. كان هناك وفد من اخواننا الاكراد جاؤا ليؤكدوا ولاءهم للثورة ووقوفهم ضــــد اى انحراف بها ..

مر اكثر من خمسة عشر يوما تجولت خلالها في بعض بلدان أوربا .. وفي كل عاصمة كنت اختار السفارة لاقضي هنـــاك وقتي حيث استطيع ان اتابع انباء بغداد ..

وكانت فينا في نهاية رحلتي ..

وفي اليوم الثاني من نوفمبر (تشرين الثاني) .. اي قبل نهاية الاسابيع الثلاثة بيوم واحد .. ابلغني القائم بالاعمال في فينا ان علي حيدر سليمان اتصل بي تلفونيا من بون .. ويلح في ضرورة اتصالى به ..

وخلال المكالمة القصيرة ابلغني علي حيدر سليمان ان الاوامر



الرئيس البطل عبدالسلام محمد عارف مع اخواننا الاكراد .

جاءته من بغداد بتسليمي السفارة •• وعلي ان اذهب الى بـــون لتسلم منصبي كسفير للعراق •

بعد مكالمة بون •• جاءتني برقية من بغـــداد تحمـــل نفس المعنى •• **البرقية تقول :**

« من رئيس الوزراء للعقيد عبدالســلام •• الموقف في الوقت الحاضر ، يقتضي ذهابك الى بون » •

هناك كانت كل الخيوط قد تجمعت ••

فترة الاسابيع الثلاثة مضت •• قاسم يصـــر على بقائي في بون •• والاتفاق الذى تم بيننا لم يعد له قيمة بالنسبة له •• وعلى الفور اتخذت قراري بالعودة الى بغداد •

واعددت كل شيء •• واتجهت الى المطار في مساء ٣ نوفمبر لاستقل الطائرة العراقية • •وقبل ان تهبط الطائرة مطار بغداد طلبت من قائدها ان يتصل بالمطار ليجهزوا لي سيارة تقلني فورا من المطار الى بيتي •• وكنت قد طلبت منه من قبل الا يخبر احدا بوجودي على الطائرة ••

كنت اعرف ان هناك مهمة كبيرة تنتظرني ولابد ان اقـــوم بعدة اتصالات قبل ان اواجه قاسم ••

وفي هدوء اقلتني السيارة الى مسكني عن طريق شارع خلفي بعيدا عن الضوضاء •

لم تمض دقائق على وصولي حتى فوجئت بمن يـــدق بابي

ويطلب مني مقابلة عبدالكريم قاسم على الفور •• وبنفس ملابسي التي لم ابدلها ذهبت الى قاسم في وزارة الدفاع •• كان يبدو عليه القلق والتوتر •• حتى انني احسست بان كـــل عضلة في وجهــه تتشنج •• وقبل ان اتقدم بضع خطوات داخل الغرفة فوجئت بقاسم يقول لي دون مقدمات •

« عبدالسلام • •لماذا عدت •• الم تصلك برقيتي للسـفر الى بون » •

قلت له : وصلتني برقيتك • ولكنها تناقض اتفاقنا •• فالاسابيع الثلاثة قد مرت ••

فقال قاسم وكان مازال واقفا :

(افهمني •• ماذا تريد ان تشتغل •• زعيم)

قلت له وانا اتمالك اعصابي « لقد كان لي شرف وضع خطة الثورة والاعداد لها وتنفيذها ولم اطلب يوما منصبا •• ولكنني سابقى الى جانب الثورة لاحميها من اي انحراف أو عبث » •

وحاول قاسم ان يرسم ملامح الهدوء على وجهه وهو يقول لي :

ـ اسمع يا عبدالسلام اذا لم تكن بون تروقك فاختر المكـان الذي تريده واشنطن •• جنيف •• استوكهولم ••

وبكل ما اوتيت من قوة حاولت ان ابدو هادئا وانا اضع امامه الحقيقة التي أخذ يلف ويدور حولها ••

(لماذا تريدون ان تتخلصوا مني .. لماذا تريدون ابعادي عن بغداد) ..

ودق قاسم بيده على المكتب وهو يقول لي :

(عبدالسلام راح نفترق .. اذهب الان ..)

واخذني واحد من الضباط معه .. وكان قد حضر بعد ان طلبه قاسم ..

اخـــذني الضابط الى اخر مكان كنت اتصـــور انني سأذهب اليه ، ذهب بي الى السجن . حيث كانوا قد اعدوا لي فيه زنزانة !!

لم انم ليلتها ..

ومع الصباح عرفت من حراسي ان اذاعة بغداد اذاعت نبـــأ اعتقالى بامر الزعيم !!

لقد كشف قاسم عن وجهه الحقيقي دون مواربة .. انـــه يخشى مجرد وجودي في بغداد حتى ولو بعيدا عن الحكم .. لقد تأصلت عوامل الحقد لديه منذ فترة الاعداد للثورة .. تلك الفترة التي رأى فيها مدى الالتفاف والتآلف الذى كان يربطني بزملائي ممن شاركوا في تنفيذ الثورة والاعداد لها والذيـن كانوا يرتبطون معي حول اهداف الثورة والتي كان في مقدمتها تأكيد عروبة العراق ووحدته مع العربية المتحدة ..

لذلك ادركت انني لن أكون وحدي هدفا لقاسم .. فلابد انه يبيت النية للاخرين من الوطنيين المخلصين لبلدهم وعروبتهم .

وقررت ان اضرب عن الطعام .. لعل ذلك يجعلهم يفكرون

من جديد فيما هم مقدمون عليه •

بقيت يومين معلنا الصيام • •وعشتهما مـــع آيات الله اردده‍ا لتخفف عني تلك الصدمة ••

وفي اليوم الثالث جاءني آمر الانضـباط العسكرى عبدالكريم الجدة •• وقال لي وهو يطل علي من شباك زنزانتي :

ـ أبو احمد •• لماذا انت مضرب عن الطعام ؟

وصرخت فيه (لاثبت للعالم انكم خونة ومنحرفون) •

ودخل الى •• واخذ يربت على كتفي وهو يقول :

(لماذا لا تكتب رسالة الى الزعيم تبين له فيها رأيك واحوالك ، واسلمها له بنفسي •• ولقد وعـد الزعيـم بزيارتك والاطمئنان عليك) ••

قلت له (ليس لـدي مانـع من اكتب اليـه •• لكنني لن أتوسل •• سأكتب الحقيقة كلها) ••

وفعلاً كتبت لقاسم رسالة شرحت له فيها كل المخـاطر التي تتعرض لها الثورة •• والتي ستؤدي الى انحراف بالتيـار القومي الذي قامت الثورة لتأكيده ••

واحتفظ قاسم بالرسالة •• لم يشأ ان يعلنهـا حتى لا ينفضح امره ••

ومرت ايام كثيرة • •ايام عشتها مـــع كلمات الله في كتابـه العزيز •• الذي كان حصني وملاذي ••

وكان كل يوم يمر على داخل السجن يعطيني قدرة كبيرة على

المقاومة • •ويمنحني صفاء ذهنيا •• ومزيدا من الايمان ••

كانت الزنزانة التي اختاروها لي مظلمة •• في اعلاها نافذة صغيرة •• جدرانها صلدة سوداء ••

لقد حاولوا ان يعزلوني تماما عن الحياة •• منعوا عني كل شيء •• لا يزورني احد •• حتى أهلي واطفالي منعوهم من زيارتي •• الكتب •• الصحف •• حتى الورق منعوه عني •• ولم يبق لي سوى مصحفي استزيد منه كلما اشتقت الى انيس ••

ورغم كل هذه العزلة التي ارادوها لي •• فقد كنت استطيع ان اعرف كل ما يدور في الخارج •

كان بين حراسي رجال آمنوا بربهم وبقوميتهم وبعروبتهم أبوا ان يتركوني في عزلتي فكانوا بمثابة رسل بين عالمي ذي الجدران الاربعة وبين عالم بغداد الذى اصبح مرتعا لمؤامرات قاسم •

كانت فترة السجن رغم قسوتها فرصة طيبة استعيد فيها تجارب الثورة اثناء الاعداد لها وبعد نجاحها •• وكانت ايضا فرصة سانحة لاسجل فيها ملاحظاتي وأفكاري ••

وبواسطة حراسي استطعت ان احصل على قلم صغير • وكنت اكتب فوق قطع صغيرة من الورق الذي كانوا يلفون لي فيه الخبز •

لقد بدأت آلامي النفسية تتلاشى تدريجيا بعد ان بدأت انظر اليها وانا بين جدران اربعة نظرة خاصة •• نظرة استخلصت منها الكثير • ففي رأيي ان احساسنا بالالم ونحن نواجه شرور الطبيعة ناتج من اننا لا نستطيع ان نفلسف هذه الآلام • لذلك نرى معركتنا

مريرة • •ولكننا نستطيع ان ندرك انها ليست كذلك على الاطلاق ، اذا ما ادركنا ان الالم والفشل يقدمان لنا سببا معقـــولا للدفاع عن الحياة •• حتى نأخذ مكاننا في معركة البناء • وبهذه النظـرة كنت احاول ان اسيطر على كل العذاب النفسي الذى كنت اتعرض له ••

لقد لاقى محمد عليه الصلاة والسلام عذابه من اجل رسالته وعقيدته ومبدئه •• وما نلاقيه اليوم كان لابد ان نمر بـــه •• لان العذاب والالم والمعاناة •• هي المحك الحقيقي الذي تتكشف عنده صلابة الانسان المؤمن وقدرته على التمسك بمبادئه •

خلال الاسبوع الاخير من شـــهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٨ جاءني ان قاسم قرر احالتي الى المحاكمة أمام أبن خالته فاضل المهداوي• عندما سمعت الخبر لم انزعج•• فقد كنت ابحث عن الفرصة التي تتيح لي ان اقول بوضوح ما يحدث الان داخـــل العراق •• لذلك قررت بيني وبين نفسي ان احول المحاكمة الى جلسة لادانة قاسم واعوانه وكشف كل الخطط التي اعدوها للانحراف بالثورة •

وجاء يوم المحاكمة ••

الفصل الخامس

× رفعت الحاج سرى طلب احالته للتقاعد ..
فرفض قاسم ..!

× دخل قاسم زنزانتي .. وقال لي : الاعـدام
غـداً

اليوم هو ٢٧-١٢-١٩٥٨

قاعة المحكمة تتأثر فيها بعض العناصر القاسمية •• المهداوي يتربع في صدرها •• وعلى وجهه ملامح هستيرية غريبة •

وبدأت الجلسة •• واذا بالمهداوي يعلن انها جلسة سرية ••

اذن فقد خشي قاسم من فضحه •• انه بهذه الطريقة احال اى كلام يقال داخل المحكمة الى شيء لا قيمة له •• فبمقدرته ان يحيل كل الحقائق الى عدم •• ان يقتلها قبل ان تغادر جدران المحكمة !!

بدأت المحاكمة بتوجيه التهم :

الاولى : عدم ذكر اسم عبدالكريم قاسم وترديده اثناء خطاباتي في الالوية عقب الثورة ••

الثانية : انحيازي الى الفئات القومية •

الثالثة : الاعداد لانقلاب ضد قاسم •

الرابعة : الدعوة للوحدة مع الجمهورية العربية •

وقبل ان تنتهي محاكمتي عن التهم الاربع •• كان قاسم قد طلب اضافة اي تهمة جديدة تراها المحكمة !! فقد ارسل خطـــابا للمحكمة قال فيه :

« يحاكم المتهم عن جميع الوقائع التي قد تظهر اثناء المحاكمة

وتوجه له المحكمة التهمة التي تراها . وعليه .. قـــرر المهداوي اضافة تهمة « اغتيال الزعيم » الى قائمة التهم الاربـع .. فاصبحوا خمسا !

داخل قاعة المحكمة بدأت الحملة المسعورة ضد كـل الذين آمنوا بقوميتهم وعروبتهم تشتد وتلتهب ..

كان المهداوي كلما واجهته بالحقيقة يعلو صراخه واذكـــر حوارا دار بيني وبينه داخل المحكمة .

كان ذلك في الجلسة قبل الاخيرة ..

قال المهداوي : بماذا كنت تبدأ خطاباتك ؟

قلت له : انت تعرف بماذا ابدأ خطاباتي ..

وفجأة ثار وقال لي : انت مجرم ..

قلت له : انا لست مجرمـــا .. والتاريخ سيثبت اني لست مجرما . انا عبدالسلام وانت تعرف من هـــو عبدالسلام .. امـــا المجرمون الحقيقيون فسوف تكشف عنهم الايام ..

لم يتمالك المهداوي نفسه .. وقف واخذ يصيح بكلام غـير مفهوم .. ثم قصيدة شعر .. بينما هيئة الدفاع تنظر بعجب الى ما يحدث !

مضت ايام المحاكمة التي لم تستغرق اكثر من ستة اســابيع وعدت بعدها الى زنزانتي مع كتاب الله .. ووحـــدتي التي كانت

رسائل اصدقائي خارج السجن تخفف منها وتعطيني الامل في ان كل شيء يمكن ان يعود الى نصابه ..

وفي مساء ٤ شباط (فبراير) ١٩٥٩ جاءتني رسالة صغيرة .. عرفت منها ان التوتر قد ازداد في بغداد وان الموقف قد بلغ قمته وان ستة من الوزراء قدموا استقالتهم بعد مناقشة صاخبة وحـــادة مـع عبدالكريم قاسم ..

وفي اليوم التالى يوم السبت ٥ شـباط .. نقلوني الى محكمة المهداوي لاسمع حكمهم الذي لم يكن مفاجئا لي ..

ونطق المهداوي بالحكم . الاعدام شنقا حتى الموت ..

لم اهتز عند سماعي الحكم .. لم يكن المـــوت يخيفني .. فأيماني اقوى من الموت .. وارادة الله اقوى من ارادة الجميع ..

خرجت من قاعة المحكمة وأفكاي تتصارع .. انني لن اكون اخر الذين يضحون بانفسهم .. ولم أكن أولهم .. انني واحد من طابور طويل . ولكن شعب العراق .. الشعب الذي كافح وناضل عشرات السنين حتى صنع قدره .. صنع ثورته .. الى اين سيذهب به هذا المجنون ..

وبينما كنت أعيش في انتظار اللحظة التي سينفذون فيها حكم الاعدام .. اذ برسالة تأتيني من الشهيد رفعت الحاج سرى ..

كانت الرسالة حول .. الثورة القادمة ..

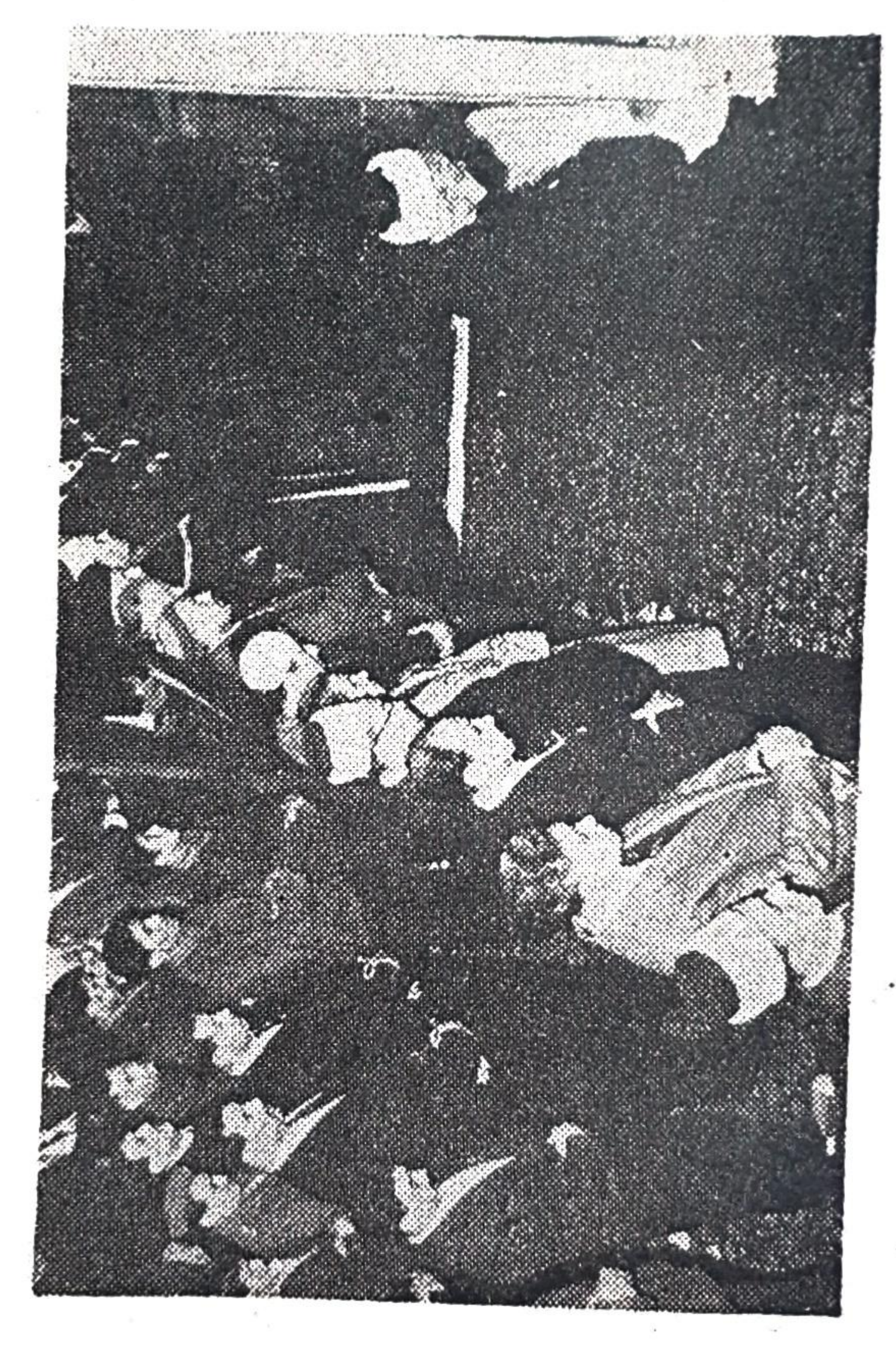
كانت الرسالة من تنظيم الضباط الاحرار الذين بدأوا يعملون من جديد لمواجهة طغيان قاسم ..

وقد استعد التنظيم بخطة جديدة لتقويم الانحراف وارجاع الامور الى نصابها .. وقد حملت لي الرسالة تفاصيل الحركة التي يعتزم القيام بها الضباط الاحرار وخطة اخراجي من السجن بمساعدة أحد حراسي .

كانت الخطة المرسومة مكونة من جزئين الاول يتم داخل وزارة الدفاع حيث يعقد مجلس الوزراء ومجلس السيادة اجتماعهما .. واثناء الاجتماع ستقوم مجموعة من الضباط باحاطة مبنى الاجتماع على ان يتقدم عدد منهم وعلى رأسهم الشهيد رفعت برشاشاتهم الى غرفة الاجتماع وارغام قاسم على التنازل عن سلطاته والقاء القبض عليه واصدار مرسوم بالافراج عن المعتقلين الذين دخلوا السجون لمعارضتهم سياسة قاسم ..

اما الجزء الثاني فيتضمن القوة التي ستتحرك سواء في بغداد أو في الالوية الاخرى .. وكان من المقرر ان تتحرك سريتان من الفوج الاول باللواء التاسع وفوج الاذاعة والفرقة الثانية بكاملها واللواء الثامن في الحبانية وجزء من القوة الجوية وقسم من ضباط الكلية العسكرية وضباط الاستخبارات .

بعد أيام .. جاءتني اخبار مؤامرة جديدة يعدها قاسم وجماعته .. فقد اعلن الفوضويون عقد مؤتمر لانصار السلام في الموصل ، واخذوا يمهدون له باستفزازات تتنافى واسم المؤتمر ..



الرئيس الراحل عبدالسلام محمد عارف وهو يؤدي الصلاة

وعندما بلغ الخبر الموصل تكهرب الجـو •• واعرب ابنـاء الموصل العربية عن قلقهم لما قد يحدث اثنـاء المؤتمر •• فحمل الشهيد عبدالوهاب الشواف ـ الذي كان مقر عمله هناك ـ الامر الى رفاقه في بغداد •• نقل اليهم حالة السخط التي اعلنها ابناء الموصل في نفس الوقت الذي نقل الى قاسم كل ما يدور هناك واحتمالات الصدام ولكن قاسم رفض فكرة الغاء أو تأجيل المؤتمر ••

وقبل أن يترك الشواف بغداد كان قـد التقى بالشهيد رفعت الحاج سري ونقل له مخـاوفه ودرس معـه التعجيل بالاطاحة بقاسم •• وكما روت لي الرسائل القادمة الى سجني •• كان الشواف متوترا وثائرا الى درجة كبيرة •• كان منفعلا الى الحد الذي طالب فيه باعلان الثورة على قاسم فورا قبل ان تقع الكارثة •• ووعـده رفعت بعرض الامر على التنظيم •• والقيام بمحاولة لاقناع قاسـم بتأجيل المؤتمر حتى تتهيأ الفرصة لتنفيذ خطة الثورة ••

عاد الشواف الى الموصل في نهاية شهر شباط •• وترك الامر لرفعت • •ولكن كما فشل الشواف في اقناع قاسم •• فشل ايضا رفعت ، فطالب قاسم باعفائه من منصبه كمدير للاستخبارات واحالته على التقاعد •• فرفض قاسم ••

وقبل ان ينتهي الاسبوع الاول من شهر آذار (مارس) علمت ان مؤتمر انصار السلام تم عقـده في الموصـل ، وبدأت معـه الاضطرابات ، فقد حمل اعضاء المؤتمر السلاح وهاجموا السكان الامنين واعتدوا على الاعراض •• وقتلـوا وشـردوا الاطفـال

والنسوة . وبدأت في الموصل افظع مجزرة شهدتها ارض العراق .. وسال الدم العربي الطاهر على ارض الموصل .

ليلتها رغم كل التعذيب الذى مارسه معي حراس السجن .. ورغم الآلام المبرحة التي كانت تنتشر في جسدي لـم اذق طعـم النوم .. كانت صورة الموصل الجريحة لا تفارقني ..

لقد تحولت الثورة المجيدة في اقل من نصف عام الى مجـازر دموية رهيبة يقودها ذلك المجنون الاحمق .. ان تصرفاته تضـع العراق على حافة الهاوية والمصير المظلم ينتظر كل الاحرار .

وقررت ان اكتب رسالة الى التنظيم احملها رأيي في ضرورة الاسراع بالثورة قبل أن يستشرى سرطان الاخطبوط المجنون وقبل ان اكتب الرسالة جاءتني انباء غيرت الموقف كله ..

لقد اعلن الشهيد عبدالوهاب الشواف الثورة .. اعلنها مـن الموصل وهو على رأس اللواء الخامس .. اعلنها في وقت سـابق لموعدها .. لقد فرضت كل الضغوط والمآسي التي شهدتها الموصل ساعة الصفر .. وجعل الشواف من بيانه الاول انذارا لبقية القوات للتحرك .. ولكن قاسم كان الاسبق ..

كانت ساعات ذلك اليوم اقسى ساعات عمـري ، كنت احس بجدران زنزانتي تطبق على انفاسي .. انها العـائق الوحيد الذي يمنعني من تأدية دوري خارج زنزانتي شددوا الحراسة المدافـع ألمحها من تلك الكوة الصغيرة .. صوت اقـدام الحرس الرتيب يزعجني ..

مع طعام الغذاء فتحت ورقة صغيرة تحمل انباء بغداد •

أعلنت اذاعة قاسم عن مكافأة عشرة الاف دينار لمن يقبض على عبدالوهاب الشواف ••

وتحركت طائرات قاسم من بغداد لتقصف مقر الشواف بمدافعها ••

في نفس الوقت استقل احد ضباط الموصل الاحرار طائرة في اتجاه بغداد في محاولة لقصف مقر عبدالكريم قاسم •• ولكنه سقط بها بعد ان استهلك وقود الطائرة •

اقتحمت طائرات قاسم سماء الموصل وقصفت بقنابلها مقر الشواف • •واصيب الشواف بجراح ثم نقله بعدها الى المستشفى •• وفي المستشفى طعنه أحد المأجورين بسكين وهو ينزف ••

واستشهد الشواف •• مات وماتت معه الثورة التي أعلنها من على بعد ٤٠٠ كيلومتر من بغداد •

واذا وقفنا اليوم لنلقي نظرة سريعة على احداث الموصل لادركنا تماما انها كانت مقضيا عليها بالفشل •• لقد كانت مجازر الموصل شرارة ولدت الانفجار •• ولكنه كان انفجارا عفويا غير منظم أو هو فقد تنظيمه نتيجة الظروف المحيطة به ••

لقد كانت ثورة الموصل عملية فدائية • وهي ان فشلت الا انها استطاعت ان تؤدي دورا كبيرا فقد حملت صوت احرار العراق للعالم ••

لقد كشفت ثورة الموصل الستار عن كل ما يدور على مسرح السياسة في العراق ..

داخل السجن كان رد الفعل .. كما كان في مدن العراق .. مزيدا من البطش والتهور ومزيدا من كبت الحريات .. ومزيدا من القيود ..

لقد شهد السجن بعد احداث الموصل تطورات كبيرة فقد بدأت عمليات التعذيب النفسي والجسدي بعد ان بدأت السجون تستقبل العشرات والمئات من احرار العراق ..

وفي أحد الايام جاءني ضابط صغير من ضباط السجن وبكل وقاحته اخذ يسبني .. ويتهمني بانني انا الذي حرضت الشواف على الثورة ..

وفي كل امسية . .كانوا يأخذونني معهم لارى العذاب الوحشي الذى يتعرض له المعتقلون كان شيئا فظيعا يفوق الوصف .. الاجساد تسيل منها الدماء . .العيون لا تقوى على الحركة .. الافواه فاغرة بشكل هستيري ..

واعود الى زنزانتي .. اشباح الاحرار تلتف حولى .. اكاد افقد عقلي . .و .. اهرب الى كتاب الله .

وفي احدى الامسيات . .واطل علي قاسم برأسه وانا داخل زنزانتي ، نظرت اليه بعينين ثابتتين فاذا به يحول وجهه .. فلم ابادله حرفا واحدا واتجهت الى النافذة التي تقع في أعلى الزنزانة والمصحف في يدي ..

ووقف قاسم على باب الزنزانة وهو يسألني :

(هل تريد ابلاغ شيء لاهلك ؟.. هل لك توصية لهم ..)

فقلت له

« ليس منك التوصية .. الله عز وجل يرعاهم »

فالتفت قاسم بعصبية الى الحراس وقال لهم :

« احلقوا له شعره .. الاعدام غدا » ..

الفصل السادس

× كيف كشف ناظم الطبقجلي أساليب قاسم امام محكمة المهداوي ؟

× بعد اعـــدام الشـــهداء ٠٠ وضعت الخطة لاخراجي من السجن



لم تكن كلمة الاعدام ترهبني كما كان قاسم يتصور ..
لقد خرجت ليلة ١٤ تموز واضعا نفسي وروحي فداء لوطني
ولشعبي وكان احتمال ان اسقط في المعركة واردا .. وها هي
المعركة مازالت قائمة .. ان اعدمني قاسم فلن يعدم العراق حرا
ينقذ شعبه من حكم الطاغية .. سأكون واحدا في طابور طويل
قدموا ارواحهم على مذبح الحرية ..

هكذا كان تفكيري فيما قاله لي قاسم ..

ومرت ايام . .ولا جديد .. لم ينفذ قاسم حكم الاعدام ..
ولكن عمليات التعذيب النفسي والجسدي ازدادت .. وبدأت
المعتقلات تستقبل المئات من ابناء العراق في اعقاب ثورة الموصل ..

وكانت الاخبار تأتيني متتابعة ..

عبدالله مجيد مرافقي الخاص قادوه الى المعتقل بتهمة ايصال
المعلومات الي وطلبوا منه الاعتراف فرفض .. فانهالت عليه الايدي
والأقدام حتى أصبح لا يقوى على الحركة ..

عبدالكريم فرحان اتهموه بالتآمر على قاسم وقادوه الى
المعتقل .. وهناك اطلقوا عليه عددا من جنوده يضربونه بكل شيء
حتى الاحزمة التي اصابته اصابات متعددة في وجهه ..

كثيرون ساقوهم الى المعتقل .. وكثيرون عذبوهم .

وقبل ان ينتهي شهر مارس ١٩٥٩ ٠٠ كان قاسم قـد القى القبض على معظم الذين صنعوا الثورة وساهموا فيها ٠٠ وفي مقدمتهم الشهيدان رفعت الحاج سرى وناظـم الطبقجلي وامتلأت المعقلات بالاحرار ٠ ٠وبدأت حملات منظمة هدفها تحطيم اعصاب المعتقلين ٠٠

فقد كانت تطوف حول المعتقل مظاهرات تهتف بسقوط القومية العربية وتردد الشتائم التي توجه للمعتقلين ٠٠

وفي الليل كانوا يستدعون زوارا للمعتقل يرافقـون الحرس وهم يوجهون الاهانات الى المعتقلين ٠٠ كما كانوا يقيمون حفـلات تعذيب تستمر بالساعات ٠٠

وكان ناظم الطبقجلي واحـدا من الذين صـمدوا لتعذيبهم المستمر ٠ ٠كانوا يهينونه وسط ضباطه وجنوده ٠٠ وكان يتحمل في جلد ٠٠ فقد كان الطبقجلي مثالا رائعا للصلابة ٠٠

قد عرفت قصته كاملة معهم عندما سـاقوه من كركوك الى السجن ٠٠

عندما وصل الطبقجلي السجن ادخلوه الى غرفة التحقيق ٠٠ ووقف حفنة من صغار الضباط يسبونه ٠٠ ثم طلب منه احدهـم الاعتراف بدوره في ثورة الشواف ٠٠

ورفض الشهيد ٠٠ فهددوه باستعمال القوة ٠٠ ولم يتراجع ناظم ٠٠ بل رد لهم الصاع صاعين صارخا في وجوههم (انتم خونة تهينون الجيش وكرامته ٠٠ ولن اتكلم مهما كان التهديد) ٠



الشهيد ناظم الطبقجلي ـ استشهد يوم ٢٠ـ٩ـ١٩٥٩

وخرج الشهيد من الغرفة ليعود لها بعد فترة ٠٠ حيث عادوا يمارسون معه احط الاساليب التعذيب واقذرها ٠٠

عاد ناظم الى سجنه ٠٠ وهناك تحت سطوة العذاب النفسي

الذى تعرض له قرر ان ينهي حياته وتناول الطبقجلي شفرة حلاقة ومدها الى يده اليسرى وقص بها شريانه .

وردد الشهيد الشهادة .. ولم يدر بشيء بعد ذلك الا عندما استيقظ في الصباح فقد وجد الدم قد توقف وجمد ليسد القطع الذى احدثته شفرة الحلاقة ..

ولكن عندما ذهب الشهيد ناظم ليغتسل عادت الدماء تتدفق من يده مرة اخرى فانتبه الحراس .. واستدعوا رؤسائهم الذين اسرعوا الى نقل الطبقجلي الى المستشفى .

ونفس الاهانات والسباب تعرض لهـــا الشهيد رفعت الحاج سرى .. فبعد ان قادوه من داره ليلة ٢٣ مارت ١٩٥٩ ادخلوه الى غرفة صغيرة بعد ان طلبـوا منـــه الاعتراف بالاشتراك في نـورة الموصل .. وبدأوا يصورون له التعذيب الذى سيتعرض له ان لم يعترف . .ولكنه رفض .. فنقلــوه الى زنزانة بمفرده وســـط شتائمهم ..

لقد كانت الاهانات التي تعرض لها الاحرار في سجون قاسم فوق كل تصور .. لقد كان سلاحهم السب والاهانـــة والكلمات البذيئة والتصرفات الخارجة .. كانـــوا يتناولـون الخمـر في قلب المعتقل . .وفي نهاية السهرة يسكبونه مع الماء البارد المثلج على وجوه المعتقلين النائمين .

كانت اساليبهم تصل الى اقصى حدود القذارة .. فمثلا كانوا يقومون بعد منتصف الليل بالدق على باب زنزانتي حتى استيقظ فاذا

بهم يسكبون الماء على وجهي .. واحيانا يدخلون الزنزانة وهـــم سكارى شاهرين مسدساتهم .. ثم يدخلون في مناقشة ، اى اجزاء جسمي يستحق رضاصتهم .

اساليب غريبة ومتعددة للاستفزاز ..

في احدى المرات ـ كما علمت من حراسي ـ اخـذوا الشهيد رفعت الحاج سرى الى هيئة التحقيق .. وهناك اجبروه على الوقوف ووجهه للحائط منذ الصباح حتى المساء ثم اعادوه الى المعتقل دون اى سؤال .

وكان اسلوب التعذيب النفسي هو اقصى ما وصل اليه فنهم .. فقد كانوا يأتون بالمعتقلين ويربطونهم قريبا من غرفتي ثم يبدأوان تعذيبهم بعد منتصف الليل . .ويرتفع صراخهم وانينهم .. وتعلـو صيحات الاستغاثة . .ولا احد يستطيع ان يتحرك .

ومع الصباح تبدأ حفـــلات تعذيب اخرى .. بعض المعتقلين يسوقونهم الى هيئة التحقيق ثم يعودون من هناك ودماؤهم تنزف فاقدى الوعي محمولين في لفافات وكأنهم موتى ..

صور غريبة ذكراها تثير الاشمئزاز والنفور .

وتمر الايام .. تحمل مزيدا من العذاب النفسي .. وآلام السجن تأكل الجسد .. ولكن الله سبحانه وتعالى يعطينا القـــوة والجلد في مواجهة هذا الطغيان ..

وفي كل يوم اسمع العديد من قصص التعذيب داخل معتقلات قاسم .. صور تفوق ما اقدم عليه النازيون الفاشيست .

وانا داخل زنزانتي لا ارى سوى حراسي .. ابنائي تصلني اخبارهم ولا اراهم .. الصحف ممنوعة .. الخروج من الزنزانة لقضاء الحاجة فقط .. لا شيء يرحمني من ذلك الصمت الرهيب سوى كلمات الله البينات (وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون) صدق الله العظيم .

في شهر نيسان (أبريل) جاءتني اخبار جديدة من بعض الضباط الاحرار الذين لم يكتشف قاسم امرهم بعد .. لقد اعدت العدة مع بعض الفئات السياسية في العراق للقيام بعمل جديد .. خطة لاغتيال قاسم .. ولكن موعد التنفيذ لم يحدد بعد .

كان القوميون الوطنيون داخل العراق في حالة تشتت .. ورغم ذلك حاولوا بقدر طاقتهم وامكانياتهم ان يواجهوا الموقف . ومرت أيام كثيرة .. ولم تتم عملية اغتيال قاسم التي سمعت بها ..

وخلال هذه الايام .. وعقب ثورة الموصل بثلاثة اشهر بدأت الاخبار التي تصلني تأخذ شكلا جديدا .. لقد قرر قاسم اضعاف القوى الشعوبية الشيوعية التي استند عليها في ضرب القوى القومية .. وفعلا اعطى قاسم بعض الامتيازات الصحفية لعدد من خصوم الشيوعية وفي الجانب الاخر تحرك الفوضويون حتى انهم بدأوا يفكرون في القيام بانقلاب يثبت اقدامهم الا ان قاسم اكتشف الحركة في ساعاتها الاولى واستطاع الاطاحة بها واصبح في يده المبرر الكافي لضرب هذه القوة وكسر شوكتها .. ووسط هذه الاحداث بدأت القوى المؤمنة بثورة ١٤ تموز تسترد قوتها .

(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون)

شهداء العروبة الذين اعدمهم المجرم عبدالكريم قاسم رميا برصاص الغدر والخيانة

يوم ٢٠-٩-١٩٥٩ في منطقة ام الطبول بعد محاكمات صورية

ولكن حدث شيء اخر غير الموقف ٠

لقد قرر قاسم اعدام احرار العراق رميا بالرصاص ٠

وفي اليوم السابع عشر من أيلول (سبتمبر) نقل لي حراسي النبأ ٠ واظلم كل شيء امامي لحظة سماعي النبأ ٠

كيف يجرؤ قاسم على هذا العمل الاجرامي ؟

كيف يقتل صانعي الثورة ومنفذيها ٠٠ كيف يستحمل دم ناظم ورفعت اللذين قدما ارواحهما فداء للعراق ٠٠ بينما كان قاسم ينام في معسكره ؟٠٠

لقد كان ناظم لطبقجلي ورفعت الحاج سرى اصلب الذين قدمهم قاسم للمحاكمة واشجعهم ٠ ٠فمنذ اسابيع عندما وقف ناظم الطبقجلي امام المهداوي لم يرهب قاسم ٠٠ ولم يرهب محكمته ٠٠ ووقف يدافع عن نفسه ٠٠ لم يتوسل ولم يطلب الرحمة ٠٠ ولكنه وقف يوضح الحقيقة كلها ٠٠ وقف في دفاعه يبين للعالم الخطة التي اعدها قاسم وزمرته للانحراف باهداف ثورة تموز المجيدة ٠

وقد قدر لي ان اقرأ دفاع الشهيد الطبقجلي فاذا به وثيقة تدين الشعوبيين انصار قاسم ٠٠ وثيقة مليئة بالحقائق الدامغة ٠ وكما فعل ناظم ٠٠ كذلك فعل رفعت الحاج سرى ٠٠ الذى كشف كل الاسرار التي كان يعرفها عن زمرة قاسم بحكم توليه منصب مدير الاستخبارات ٠ لقد حول الشهيد رفعت المحاكمة ٠٠ الى جلسة ادانة لحكم قاسم الاسود ٠٠ ادلتها واضحة وقوية ٠٠ بحيث طلب قاسم

الاسراع في المحاكمة واصدار الحكم قبل ان يصل صوت رفعت الى ارجاء العالم • وجاءت ليلة تنفيذ الحكم ••

وعرفت من حراسي ان عددا من الوزراء وبعض الشخصيات العراقية تدخلت لوقف تنفيذ الاعدام •• ولكن قاسم •• كان يرهب الانتقام •• كان يخشى لو أفرج عن الاحرار ان يطيحوا به ••

وجاء صباح ٢٠-٩-١٩٥٩ ••

سار الاحرار في شوارع بغداد تحرسهم الدبابات الى ساحة ام الطبول •• وهناك اطلق الرصاص على شهداء العراق •

سال دم الشهداء يروى اهداف تموز العظيمة •• سال الدم معلنا للملأ ان قاسم بلغ نهاية جنونه ••

يوم ثقيل •• كل شيء فيه لا طعم له •• حتى التعذيب لم يعد يؤلم الجسد •• حتى تلك الاصوات التي تتعالى بصرخات الالم لم يعد لها تأثيرها السابق •• حتى كلماتهم البذيئة لم تعد تثير في النفس شيئا •

لم اخرج من زنزانتي •• بقيت فيها مع صورة ناظم بملامحه الهادئة •• بقسماته المشرقة •• بأصراره الثوري •• بكلماته الناضجة • •كانت أيامي مع الشهيد ناظم تطوف بذهني •• كلماته قبل الثورة وبعدها تذكرته أيام كنا نلتقي في كركوك والسليمانية وأربيل عندما كنت أذهب لزيارة هذه المناطق في أعقاب قيام الثورة •

تذكرت لقاءاته الحارة .. وآماله العريضة في أمـــة عربية واحدة يرفرف عليها علم واحد ..

تذكرت ايمانه بالله وبقدرته العادلة .

تذكرت حديثه الممتع عن ثورات الرسول .

كيف حدث كل ذلك ؟

كيف سقط رفعت الحاج سرى .. الرجل الذى آمن بمصير بلده منذ سنوات طويلة وكافح من أجله ؟

لقد كانت تربطني بالشهيد رفعت صلة قويـة . وكان رفعت مثالا للثوري الذى يعرف اهدافه بوضوح . كان ذكاؤه مثار حديث كل زملائه .

وكان ايمانه بقضية الوحدة ايمانا لا يعادله ايمان .. كان اكثر الضباط تحمسا واكثرهم اقداما ..

وخرجت رصاصات الغدر تهدم البناء ..

خرجت رصاصات الغدر . .تقضي على تلك العمد الثـورية الاصيلة .. وفي تصورها ان العراق لن يجد بعد ذلك من يحمـل الراية ويواصل الكفاح .

وجاء المساء يحمل معه اخبارا جديدة ..

لقد خرجت بغداد كلهـا تهتف ضــد الظلــم .. خرجت المظاهرات في كل مكان .. وتركزت في الكرخ والاعظمية .. تطالب بالثأر للشهداء .. وأرسل قاسم قواته لتطوق المتظاهرين ..

لقد كان يوما حالكا في تاريخ بغداد .. يوما لا ينسى .

وعندما أغفت عيناي •• بعد كل ذلك الذي سمعته •• رأيتهم معي •• رأيت ناظم ورفعت •• رأيتهما يرتديان ملابس بيضاء •• ويهتفان في بقوة : الانتقام •• الانتقام •

كان الارهاق قد نال مني •• وكانت الاحـلام تطاردني •• صورة الشهداء لم تفارقني لحظة •

وجاء اليوم التالى •• عرفت ان قاسم قـد أفرج عن بعض المعتقلين ولكن التعذيب مازال كما هو •

والارهاب داخل بغداد يزداد ••

وفي أحد ايام الاسبوع الاخير من أيلول (سبتمبر) •• جاءني من يخبرني بان هناك خطة وضعت وستنفذ لاغتيال قاسم •• في نفس الوقت سيتولى احد حراسي عملية خروجي من السجن •



الفصل السابع

× يوم ثورة تشرين .. قطعوا الكهرباء والمـاء عن مكتبي
× هربوا السلاح والاموال للتأمر على الثورة في بغـداد
× كان علينا ان نعيد للعراق ٦ أعوام ضاعت من عمره

بعد أيام قليلة من ثـــورة ١٤ رمضـــان بدأت الناس تحس بالطمأنينة •• وكان على الثورة ان تصفي كل اثار الحكم القاسمي الاسود •

وكان على الثورة ايضا ان تسعى لتحقيق أمل الجماهير في الوحدة •

وعلى الفور اقترحت على بعض الوزراء ان يتجهوا الى القاهرة للبحث في أسس الوحدة •

وقد استمرت هذه المباحثات طويلا •• وانضم اليها وفد سوريا بعد انقلاب ٨ آذار في دمشق •• وخرج ميثاق الوحـــدة في ١٧ نيسان (أبريل) •

ولكن سرعان ما ظهرت نوايا الحزبيين ورغباتهم في السيطرة فجمدوا ميثاق الوحدة •• فبدأوا يشيعون ان هناك وحدة بين العراق وسوريا •• وحدة تبنى على أسس حزبهم •• ولكنني عارضت ذلك المطلب عندما قدمـه لي نائب رئيس الوزراء •• فأساس الوحـــدة ومنطلقها •• واية وحدة بغير القاهرة هي دون شك محاولة لتمييع الموقف ••

وفي داخل العراق بدأت الصورة تأخذ شكلا اخر عقب قيام ثورة الرابع عشر من رمضان •• فقد رافق الثورة تأسيس الحرس القومي •• كان الهدف منه المحافظة على خطط الجمهورية وتنفيذ الاعمال التي تستهدف رفع المستوى المادي والمعنوى للامة ••

ولكنهم انحرفوا برسالة الحرس القومي انحرافا هائلا وظهرت نواياهم السيئة •• وانتشرت الفوضى وعـم الرعب والقلـق في البلاد •• وعاد الظلم من جديد •• متوهمين انهم وحزبهم اصحاب حق دون غيرهم فأخذوا يقودون الناس الى السجون الرهيبة ولـم تمر سوى ستة أشهر فقط على ثورة ١٤ رمضان كان الحزبيون فيها قد انقسموا على أنفسهم وبدأوا يطعنـون بعضـهم البعض •• وفي نفس الوقت كانوا يحاولون الاطاحة بكل العناصر الوطنيـة التي تشترك في الحكم كان ذلك يتردد داخل اجتماعاتهم السرية •• حتى انهم كتبوا في احد محاضر جلسات هذه الاجتماعات انهم يرغبون في التخلص من رئيس الجمهورية لمعارضته سياستهم •

وانتهى شقاقهم الذي بدأ داخل الجدران •• الى اعمال عنف وسب ووصل في نهايته الى ان صعد فريق منهم الى الجـو ليضرب بغداد بقنابله ••

ولم يبق في قوس الصبر منزع • وفي خلال خمسة أيام من ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) الى ١٨ منه كنت قد أتصلت بكل الاخوة من ضباط ثورة ١٤ تموز واتفقنا على نهاية المنحرفين •• وقد أحسوا ان نهايتهم اقتربت فحاولـوا ان يقصفوا مقر رئاسـة الجمهورية بالقنابل •• وقطعوا المياه والكهرباء عن قصـر الجمهورية •• حتى يشلوا حركة من بداخله •• ولكن الارادة الحـرة انتصرت •• « وما النصر الى من عند الله » •

لقد كان ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٦٣ يوما فاصلا



الرئيس عارف في مؤتمره الصحفي الذي عقد في بنايـة المجلس الوطني لقيادة الثورة

في تاريخ العراق .. ففيه اسدل الستار على السيطرة الحزبية بعد ان كان العراق قد تخلص من السيطرة الفردية المجنونة ..

ولكن كان ١٨ تشرين الثاني بداية لجهد كبير كان لابد ان يبـذل بأخلاص .. فالمشكلات تعددت .. واصبحت التركة التي خلفها قاسم والحزبيون ثقيلة .. والذي حدث يـوم ١٨ تشرين الثاني لم يكن مجرد انقلاب للاطاحة بطغمة فاسدة .. ولم يكن في رأيي نوعا من الاصلاح .. ولكنه لابد ان يكون قبل كل شيء ثورة سياسية واجتماعية واقتصادية .

وكان كل فرد ممن شاركني مسؤولية الحكم يـدرك ذلك بوضوح . .ومن هذا الادراك لمهمتنا بدأنا العمل .. ومن خلاله بدأت المشكلات تتضح ..

وكان لابـد للثـورة ان تكون تعبـيرا حقيقيا عن ارادة الجماهير .. حتى تستطيع المضي في طريقها بثبات وقوة .. فـلا يمكن لحكم مهما كانت قوته ان يعيش بمعـزل عن الجماهير .. ودون ان يحقق ارادتها الحقيقية .. وكانت الجماهير من خـلال تجربتها القاسية قد أدركت عدة حقائق هامة :

اولها : ان الحزبية بكل صورها اثبتت عدم مقدرتها على احداث الثورة الاجتماعية .

وثانيها : ان الاشتراكية هي الطريق السليم الـذي لابد من بنائه لتحقيق مجتمع الكفاية والعدل .

١٥ - فترة الانتقال

تعيد الحكومة زمام الرجوع للحياة النيابية والدستورية وتقرير المصير بحرية كاملة

بأقرب وقت ممكن [illegible] على أن [illegible].

[illegible] . . . . . .

وبالختام هذا الوقت الذي يحتاجه الشعب وقواته المسلحة بجمهورية

فليعلن الجميع على ثقة تامة بأن الجمهورية من الشعب وإلى الشعب .

والله الموفق .

فقرات من برنامج الثورة كما كتبت بخط الشهيد عبدالسلام محمد عارف

وثالثها : ان الديمقراطية السياسية لا يمكن ان تتحقق في ظل مجتمع تتحكم فيه رواسب الراسمالية .

ورابعها : انه لابد ان يكون هناك تنظيم سياسي يضم كافة قوى الشعب العاملة .. اصحاب المصلحة الحقيقية .

وكان على الثورة ان تنطلق من هذه الحقائق الاربع لتتحقق التحول .. ولتثبت قدرتها على العمل من اجل الثورة الاجتماعية ..

وكانت البداية .. قيام التنظيم السياسي .. وثارت مشكلة ..

هل يكون التنظيم .. تجميعا للقوى السياسية التي لعبت دورا في المراحل المختلفة في العراق ؟ وبكلمات اكثر دقة ..

هل يكون تجميعا للاحزاب السياسية داخل تنظيم واحد ؟

وجاءت المناقشات التي دارت بين مختلف القوى خلال فترة ما قبل التنظيم لتثبت فشل امكانية قيام اي تآلف حزبي .. فالتنظيم لا يمثل مصالح فئات معينة . .وقد تلتقي هــذه الفئات اليوم .. وتتنافر غدا .. ولكن التنظيم لابد ان يكون تعبيرا حقيقيا عن قوى الشعب العاملة .. دون اى اعتبار للمسألة الحزبية ومن هذه الحقيقة بدأ العمل من أجل بناء تنظيم الاتحاد الاشتراكي ..

لقد كانت فكرة الاتحاد الاشتراكي . .من متطلبات المرحلة الراهنة في العراق ..

ثم كان علينا بعد ذلك ان نواجه التحدى الاقتصادي الذي فرضته علينا ظروف ما قبل الثورة . فقانون الاصلاح الزراعي الذى صدر في عام ١٩٥٨ حدد عدد الاسر التي لا تمتلك ارضا بحوالي



قائد الثورة الرئيس عبدالسلام محمد عارف في مؤتمر القمة الثاني
الذي عقد في الاسكندرية



السيد الرئيس عبدالسلام عارف في احدى جولاته في شمال الوطن

---

(٧٠٠) الف أسرة •• تتوزع عليهم الارض •• ومع ذلك لم يتم توزيع الارض الا على ١٠٪ من هذا العدد •• بل الاكثر من ذلك ان بعض كبار الملاك زادت مساحات الارض التي يملكونها عما كانت عليه قبل صدور القانون •

ولم يكن احد يحس بالمشكلة وجذورها •• فنجاح السياسة الزراعية عامة في العراق يتوقف على زيادة كفاءة الارض ورفع مستوى معدات الزراعة واساليب الفلاح الزراعية •• وزيادة حجم الائتمان الزراعي ••

وكانت النتيجة بالارقام :

× هبط محصول الرز من ٨٨ الف طن سنويا الى ٦٠ الف طن •

× هبط محصول القطن من ٧٧٠٠ طن سنويا الى ٥٠٠ طن رغم زيادة المساحة المزروعة •

× القوى الالية لاستخراج المياه بقيت كما هي عليه من عام ١٩٥٨ •

وكانت التركة بنفس الثقل في بقيــة فروع الاقتصــاد •• فواردات العراق وصلت الى ١٤٦ مليون دينار في السنة •• بينما لا يقابلها سوى ٨ ملايين فقط من الصادرات ومعظم التجارة العراقية كانت تتجه الى الغرب ••

وبينما كانت قيمة السيارات المستوردة للعراق تصل الى ١١ مليون دينار في السنة كانت الآلات المستوردة للصناعة تبلغ قيمتها مليونين فقط •

فكان لابد من تفجير ثورة اقتصــادية لتحقيــق التحويــل الاشتراكى •• وتحقيق الكفاية والعدل لكل المواطنين •

ومن هنا •• شقت ثورة تشرين طريقها الى المجتمع الاشتراكي يوم أعلنت القرارات الاشتراكية في شهر تموز (يوليو) •

استطاعت الثورة ان تضع العراق في قلب عمليــة التحــول الاشتراكي •• بعد ان أممت جميع البنوك الخاصة والاجنبية وجميع

شركات التأمين •• الى جانب ٣٢ شركة للتجارة والصناعة ••

وكان لابد ان يكون للطبقة العاملة دورها في هـذه الثـورة الاقتصادية •• فصدر قانون لتوزيع ٢٥٪ من أرباح الشركات المؤممة على العمال والموظفين واشراكهم في مجالس أدارتها •

وهكذا •• اصبحت الثورة بجماهيرها تمتلك قطاعا عاما، يمارس دوره في توجيه الاقتصاد القومي ، ليستطيع ان يحقق - كخطوة ثانية - الثورة الصناعية القادرة على مضاعفة الانتاج •• وليستطيع العراق ان يتخلص من تحكم - البترول - في حيـاته الاقتصادية باعتباره المورد الاساسى حتى الان ••

وفي طريق الوحدة استطاعت الثورة ان تحقق اسسا معينـة لقيام الوحدة •• وقد حاول البعض ان يتهم الثورة بالبطء في تحقيق الوحدة الدستورية الكاملة الا انني - وزملائي - من خلال التجارب التي مرت بالعالم العربي نؤمن ايمانا جازما بان أية وحدة تقوم على غير الاسس المتينة ودون ادراك موضوعي لكل الظروف الداخلية والخارجية مقضى عليها بالفشل ولابـد ان تكون تجـربة الوحدة تجربة ناجحة الى النهاية ••

ومن هذا المنطلق كان لقاء القاهرة - بغداد •• الذي حقق بميثاق ١٦ (مايو) الكثـير من الاهداف فأنبثقت القيادة السياسية الموحدة التي نعتبرها أساسا صالحا لبناء وحدة سليمة ••

وقد كان لقاء القاهرة وبغداد احد العوامل التي اصابت القوى المعادية بالذعر •• فقد كان لقاءا صـادقا وحقيقيـا على كافـة



الرئيس الراحل عبدالسلام محمد عارف مع المغفور له
عبدالله السالم الصباح امير دولة الكويت

المستويات .. واخذ هذا اللقاء يزداد قوة وترابطا يوما بعد يوم .

وهكذا وجدت قوى الرجعية والرأسماليــة الخطر يهــدد مواقعها الاجتماعية والاقتصادية .. التي كانت تعتبر مواقع اساسية في تكوين المجتمع العراقي ..

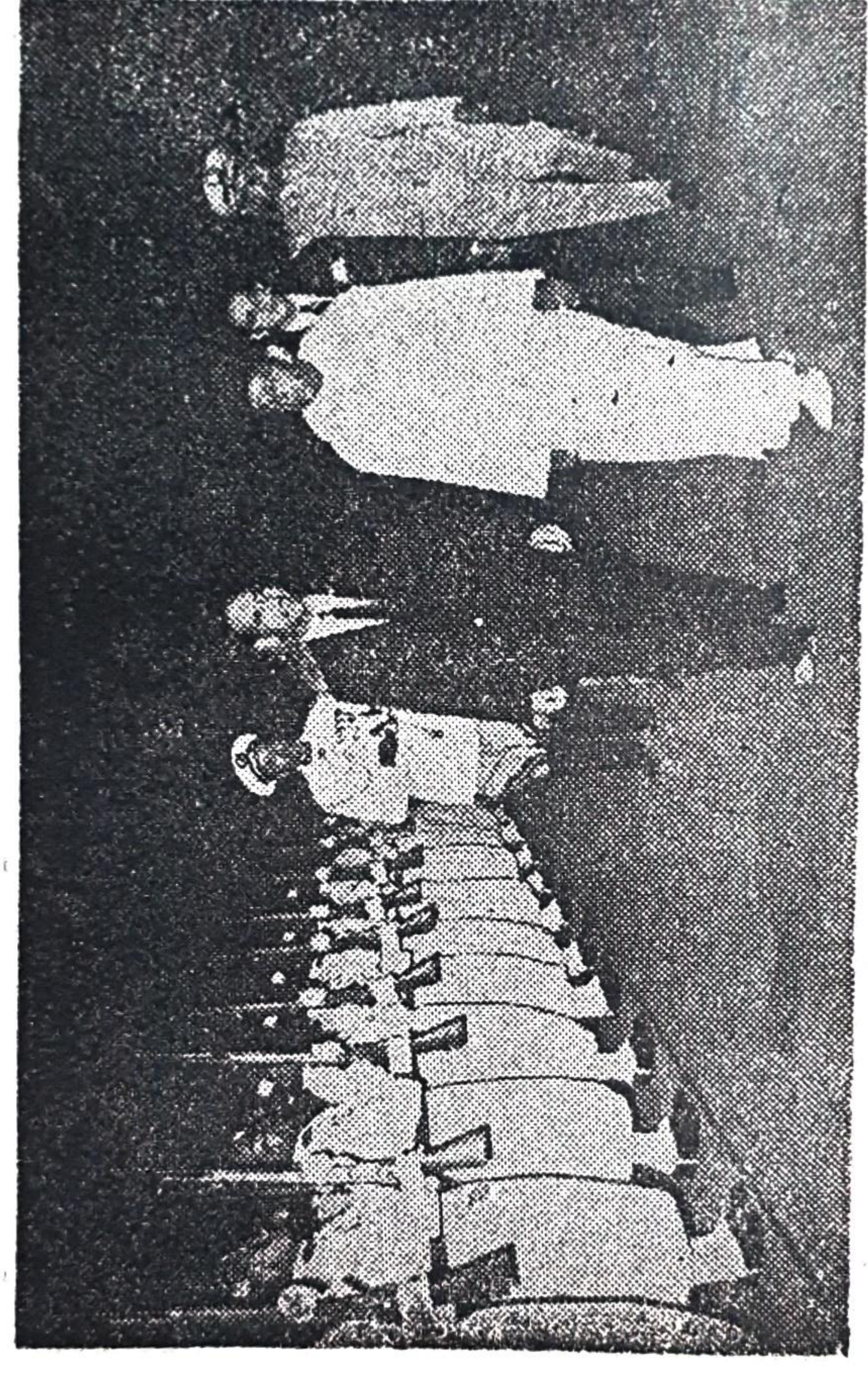
وفجأة أيضا .. اكتشفت القوى الاستعمارية ان زمام المبادرة أفلت من أيديها . .وان الخط الذي رسمته ثورة العراق لنفســها اصبح يمثل تهديدا مباشرا لوجودهــا ومصــالحها الماديــة .. والاستراتيجية .. لا في العراق فقط . ولكن على مستوى الوطــن العربي كله .

فالتقت القوتان .. صفا واحدا لمواجهة التيار الجديد الذى اخذ يتدفق بسرعة في شرايين الثورة ..

تحركت الرجعيــة والرأسمالية يساندهما الاســتعمار .. المتآمر ..

حاولت هذه القوى بشكل يؤكد تضامنها .. تهريب الاموال الى خارج العراق .. ووصل بها الجنون الى درجة تهريب كميـات كبيرة من الاسلحة الى الحدود العراقية . .ولم يعد سرا ان السلطات العراقية ضبطت كميات من الذخيرة والاسلحة كانت في طريقها الى بعض العملاء في الداخل . .وتأكد بصورة قاطعة ان هذه الاسلحة مرت عبر بلاد مجاورة للعراق .. بل وبعضها اشترته هذه الـدول بأموالها ..

كل ذلك من أجل خلق مناخ يوفر لهذه القوى مواجهة الثورة



الرئيس القائد عبدالسلام محمد عارف مع الحسن ملك المغرب في مؤتمر القمة الثالث

والتآمر عليها حتى تعود عجلة الاحداث الى الوراء ويسترد حكم التحالف الطبقي الاستعماري المستغل مواقعه ..

واخذت هذه القوى في محاولات يائسة لتمويل حركات التآمر والتخريب .

وكان المخطط هو اثارة النزعات الطائفية والعنصرية لتمزيق وحدة الشعب واثارة روح العداء والقتال بين صفوفه ..

انتقلت جهود القوى الرجعية والاستعمار .. الى شمال العراق .. الى منطقة الاكراد .. في محاولة لخلق نوع من المشكلات تستغرق فيه الثورة . وتبذل فيه معظم طاقاتها .. حتى يتسنى لهذه القوى ان تلعب دورها ..

ومنذ اللحظات الاولى لثورة ١٨ نوفمبر .. كان هناك ادراك ووعي كامل للقضية الكردية .. فالفترة التي تعرض فيها شمال العراق للاضطرابات ، ادت الى تأخر المنطقة سواء اقتصاديا .. أو صحيا .. بل أدت الى دمار يكاد يكون شاملا للمنطقة بأسرها .. وكان على الثورة منذ أيامها الاولى ان تنظر الى موضوع الشمال نظرة وطنية وانسانية .. وهذا هو ما يحدث تماما .. فبعد ايقاف اطلاق النار في فبراير الماضي رسمت حكومة الثورة خطة جديدة لاعادة الحياة الطبيعية الى المنطقة وتدعيم نظام الادارة المحلية بها .. وارصدت عشرة ملايين دينار للتعمير .

والتقت كل الاطراف حول حقيقة واحدة اكدتها كل الظروف التى لابست القضية الكردية .. وهى ان توفير السلام في شمال

العراق يعتمد اساسا على حل المشكلة حلا واعيا ومدركا لضرورة الوحدة الوطنية لكل شعب العراق باكراده وعربه •• والوقوف بحزم تجاه اى نزعات عنصرية او انفصالية •

ومضى ركب الثورة يبني في المنطقة الشمالية •• ويعطيها من اهتمامه ما لم يعطيها اى حكم سابق ••

اكتشفت كل القوى المعادية ان تحقيق الوحدة الوطنية •• من اهم الاخطار التي تواجهها ••

وخلال الاشهر الاخيرة حاولت القوى الرجعية الاستعمارية ومعها دول حلف السنتو •• ان يزرعوا المشكلات في طريق الثورة • عن طريق اثارة القضية الكردية •• التي سبق ان استخدمتها نفس هذه القوى لابعاد الجماهير العراقية عن صراعها الحقيقي مع القوى المعادية سواء على المستوى الداخلي او الخارجي •• وتحويل طاقاتها الى صراع عنصري وطائفى ••

وبدأت الخطة ••

ركيزتها الاولى بعض الاكراد ••

وتقدمت دول أعضاء في حلف السنتو تبذل كل جهودها لتدعيم هؤلاء •• وتضع كل امكانياتها المادية في خدمتهم •• ورغم كل هذه الجهود •• فقد بقيت منطقة الاكراد هادئة الا من بعض الاستفزازات المسلحة •

وحتى تجاه هذه الاستفزازات – التى تكاد تكون فردية – كان موقف الحكومة والقيادات الكردية الواعية •• موقفا مدركا لظروف



البطل عبدالسلام عارف مع الرئيس الجزائري هواري بومدين

المعركة التي يخوضها العراق في الوقت الحاضر ٠

هكذا مضت الثورة في طريقها تحقق كل أمنيــــات الجماهير العربية ٠٠ وتعيد للعراق وجهه المشرق ، وستمضى الثورة في طريقها بكل قوتها لتحقيق المزيد من الانتصارات رغم كل ما يحاك حولها من مؤامرات ٠٠ ورغم كل ما يدبره لها الاعداء ٠٠

و ٠٠

هكذا ٠٠ تنتهي ذكريات البطـل الذي كان علما من اعــلام القومية في الوطن العربي ٠٠

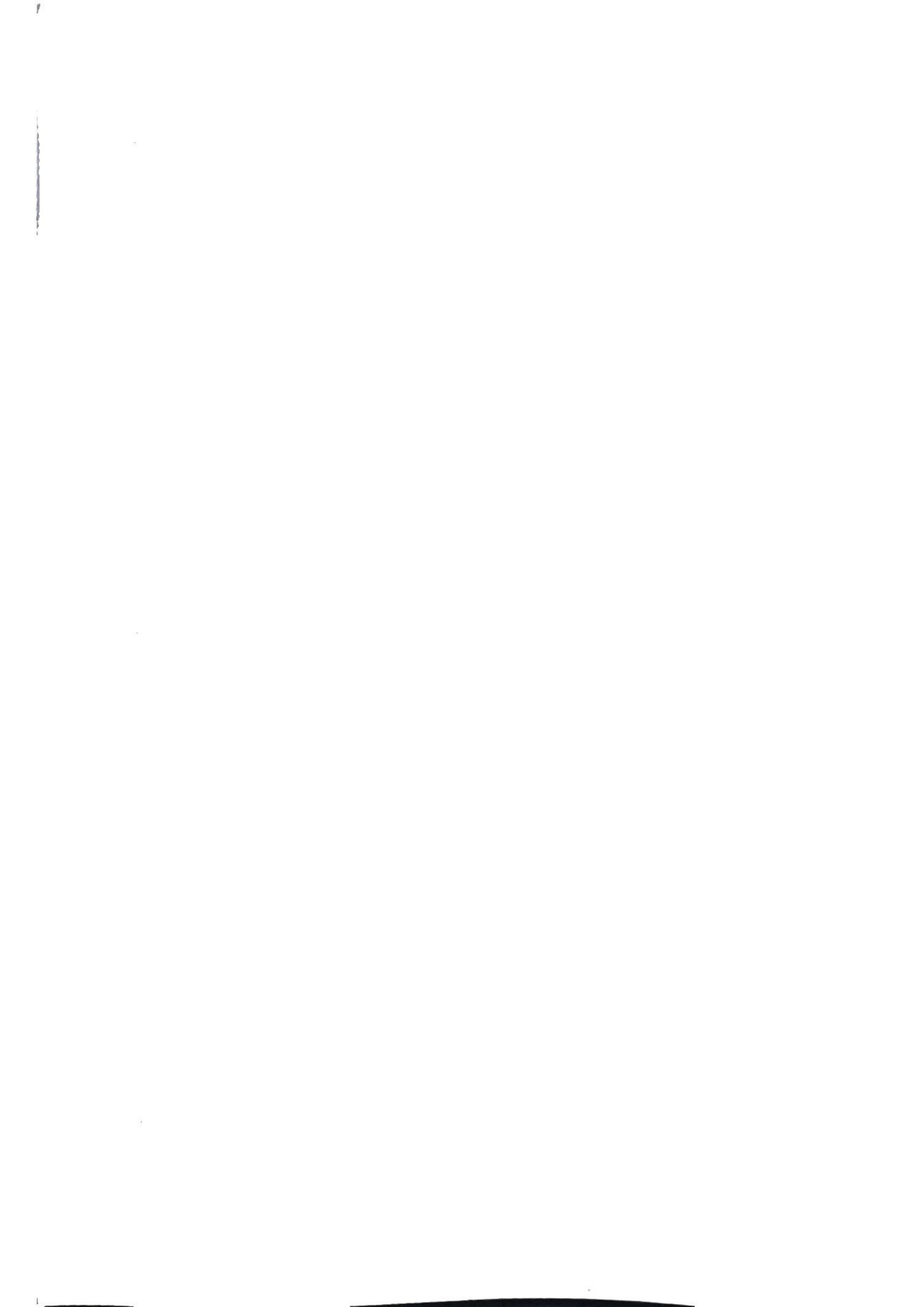
تنتهي ذكريات واحد ممن ارسوا اسس النضال الوطني مضحيا بحياته ثلاث مرات ليقود شعبه الى النصر ٠٠

لقد كانت المرة الاخيرة التي أملى على فيها الرئيس الراحـــل عبدالسلام محمد عارف ذكرياته في منتصف عام ١٩٦٥ ٠

اما ما حدث منذ منتصف عام ١٩٦٥ الى يـوم استشهاده في أبريل الماضي ٠٠

فقد كنا على موعد لكتابته بعد عودته من البصرة ولكن القدر كان اسبق ٠٠

القدر الذي أختطف بطل الثورات الثلاث ٠٠



الفصل الاخير

× زيارة المشير الركن عبدالسلام عارف للواء البصرة ·

× كيف وقعت الفاجعة ··

× أنتخـاب عبدالرحمن عـارف ·· رئيسـا للجمهورية

غادر السيد رئيس الجمهورية المشير الركن عبدالسلام محمد عارف صباح يوم الثلاثاء الموافق ١٢ نيسان ١٩٦٦ في زيارة تفقدية للواء البصرة تستغرق ثلاثة أيام وقد قام السيد الرئيس عبدالسلام محمد عارف حال وصوله للواء البصرة بزيارة القطعات العسكرية المرابطة في معسكر المعقل والشعبية ثم وضع حجر الاساس لمسجد الشهيد العقيد جلال أحمد وبأرساء حجر الاساس لمشروع معمل الاسمدة الكيمياوية ولبناية مدرسة متوسطة في قضاء ابي الخصيب ثم قام في المساء بافتتاح معرض فني اقامته مديرية تربية لواء البصرة ٠

وفي صباح يوم ١٣-٤-١٩٦٦ توجه السيد رئيس الجمهورية عبدالسلام محمد عارف والوفد المرافق لسيادته بزيارة تفقدية لقضاء القرنة ونواحيه وقراه وقد استقبلته جماهير العمال والفلاحين من ابناء الشعب احسن استقبال والقى كلمة فيهم وعاد في المساء الى قضاء القرنة حيث تناول طعام الغداء ثم شاهد فعاليات لبعض مدارس القضاء على ملعب الادارة المحلية والقى فيهم كلمة كانت كلمة الوداع ٠ ثم توجه لطائرته في حوالى الساعة السابعة الا عشر دقائق حيث غادرها متوجها للبصرة ٠٠



الرئيس عبدالسلام عارف وهو يحيي جماهير الشعب
في احدى قرى قضاء القرنة .. في لواء البصرة

كيف وقعت الفاجعة؟

جاء في تقرير أورده مندوب وكالة الانباء العراقية الذى كان يرافق المغفور له السيد رئيس الجمهورية المشير الركن عبدالسلام محمد عارف في زيارته للواء البصرة ان الطائرة التي كانت تقل الراحل العظيم ومرافقيه الشهداء قد عثر عليها في الساعة الخامسة والدقيقة العشرين من صباح يوم ١٤-٤-١٩٦٦ في منطقة قريبة من قرية النشوة التى تقع على شط العرب اي بعد فقدان الطائرة بحوالى عشر ساعات •

في الساعة السابعة الا عشر دقائق من مساء الاربعاء الموافق ١٣-٤-١٩٦٦ غادرت ارض ملعب الادارة المحلية في القرنة ثلاث طائرات هليوكوبتر اقلت احداها الرئيس الراحل ورفاقه •

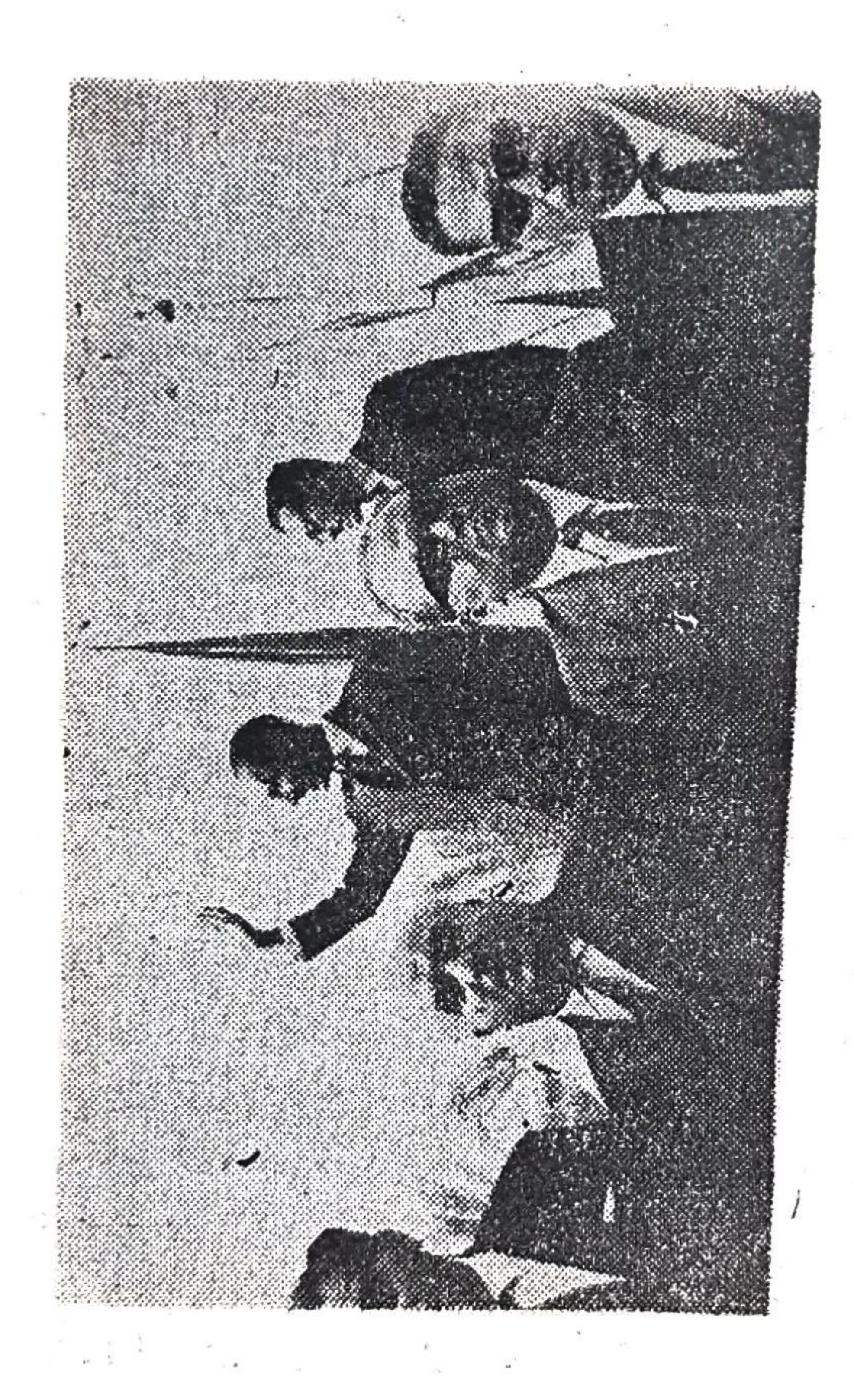
وكانت الطائرة الثانية تقل الوفد الصحفي المرافق له ونائب رئيس التشريفات ووكيل امر الموقع ومتصرف الناصرية وبعض الضباط بينما كانت تقل الطائرة الثالثة مندوبي ومصوري التلفزيون والسينما والمسرح ووكالة الانباء العراقية وبعض المرافقين •

وكان الرئيس قد حضر في القرنة احتفالا جماهيريا ضخما أقيم لتكريم سيادته القى فيه خطابا ومازالت كلماته الاخيرة ترن في اذان ابناء الشعب وهو يدعو الى الوحدة الوطنية لتكون انطلاقا للوحدة القومية ويدعو المواطنين الى التآخي • ومن بين كلماته الاخيرة انه **قد نذر نفسه لخدمة الشعب وكل ما يريده هو ان ترفرف السعادة في كل بقعة من هذا الوطن وان يعم الامن والاستقرار اجزاءه المختلفة لتنطلق بعد ذلك الى العمل والبناء •**

بعد ١٠ دقائق

وبعد عشر دقائق من اقلاع الطائرات الثلاث ومازال المودعون في ساحة الملعب عادت الطائرة الثالثة تحلق فوق سماء الملعب كانها ريشة في مهب الريح كان الظلام منتشرا والريح شديدة والغبار كثيفا وهبطت الطائرة بصعوبة بالغة ليروي ركابها الهلع الذى انتابهم خلال الدقائق القليلة التي عاشوها في الجو حين كانت الطائرة تعلو وتنخفض في عاصفة قوية حدثت بصورة مفاجئة وبعد دقائق اخرى عادت الطائرة الثانية التي تقل الوفد الصحفي وهبطت في الملعب بصعوبة أكبر واذا بربانها يخرج من الطائرة وهو يصرخ بأعلى صوته انه قد فقد الاتصال بالطائرة الاولى التي تقل السيد رئيس الجمهورية •

وما حدث في الملعب بعد ذلك لا يوصف فقد عقدت الدهشة السنة الجميع وخيم القلق عليهم لا يدرون ما يفعلون • واتصل



الرئيس الشهيد عبدالسلام محمد عارف مع بقية شهدائنا الابرار
الذين استشهدوا في سبيل هذا الشعب

الطيار تلفونيا بمطار البصرة يستفسر عن اخبار طائرة السيد الرئيس لكن المطار لم يكن لديه اي خبر عن الموضوع ·

آخر استغاثة

ويقول الطيار ان اخر اتصال بينه وبين الرئيس كان سماع استغاثة رددها ربان الطائرة النقيب الطيار خالد محمد نوري وهو يقول انه لا يرى اى شيء على الاطلاق · وان عاصفة ترابية مفاجئة قد هبت بعد دقائق من الطيران ·

مدى الرؤيا ·· صفر

وكانت طائرة الرئيس الراحل قد اقلعت قبل الطائرتين الاخريين مما جعلها في وسط العاصفة حيث كان مدى الرؤيا صفرا بينما عادت الطائرتان الثانية والثالثة قبل أن تدخلا قلب العاصفة وكان المفروض ان تقلع الطائرة الثالثة التى كانت تقل المصورين قبل طائرة السيد الرئيس وكان من الممكن ان تدخل هي في قلب العاصفة لكن ما حدث كان العكس · وبين هرج الناس ومرجهم طلب احد الطيارين ان تشعل النيران في ارجاء الملعب وبقربه وتشعل اضوية السيارات كافة لعل طائرة السيد الرئيس تهتدى الى الملعب وتستطيع ان تهبط ·

وقد تم ذلك على الفور واصبح الملعب شعلة مضيئة وكان يمكن للطائرة لو كانت فوق الملعب ان تراها رغم كثافة الغبار ·

وزير الثقافة والارشاد تخلف في البصرة

وبقي الاتصال بين القرنة ومطار البصرة مستمرا وعلى الفور تم ابلاغ الدكتور محمد ناصر وزير الثقافة والارشاد بالامر وكان الدكتور ناصر وهو ضمن الوزراء المرافقين للسيد الرئيس قد تخلف عن مرافقته في زيارته للقرنة اذ قام بزيارة تفقدية لسير الاعمال في تشييد محطة تلفزيون البصرة •

وقام الطيار بمحاولة جريئة وجديدة للاتصال بالطائرة المفقودة فحلق مرة اخرى في ذلك الجو ولكن المحاولة كانت بدون جدوى •

وفي مطار البصرة وعلى الفور اجرى السيد وزير الثقافة والارشاد اتصالات بالمسؤولين في اللواء ومدير الموانىء العام كما بالسيد عبدالرحمن البزاز رئيس الوزراء آنذاك لاطلاعه على فقدان الاتصال بالطائرة واتخذت في البصرة اجراءات فورية واسعة فقد انتشرت سيارات الجيش والشرطة والامن في مختلف انحاء اللواء وفي كل مكان يمكن لطائرة هليوكوبتر ان تهبط فيه وخرجت الزوارق البخارية في شط العرب وانتشر رجال العشائر في مناطق الاهوار يحملون الاضوية ويوقدون النيران عسى ان تهتدي الطائرة المفقودة وتسترشد بهذه النيران كذلك قام وزير الثقافة والارشاد ومدير الموانىء العام وآمر الموقع وبعض الضباط بعقد اجتماعات استمرت حتى فجر يوم ١٤-٤-١٩٦٦ وجرى الاتصال بمخافر الحدود وابلغ القنصل العراقي في خرمشهر وقيل له ان طائرة هليوكوبتر تحمل شخصيات عراقية مهمة قد ضلت طريقها وسط عاصفة ترابية وربما تكون قد دخلت ايران •

استمرار البحث حتى الصباح

بعد مضي ساعة ونصف ولما لم يستطع احد الاتصال بالطائرة والتعرف على مكانها فقد الجميع الامل في ان تكون مازالت في الجو غير انه بقى هناك أمل في ان تكون الطائرة قد هبطت اضطراريا في مكان ما • وعلى هذا الاساس استمر البحث واستمرت النيران موقدة في انحاء اللواء حتى الصباح •

وفي حدائق فندق شط العرب حيث كان من المقرر ان تقيم متصرفية لواء البصرة حفلة عشاء تكريما للسيد رئيس الجمهورية احتشد رؤساء الدوائر ووجوه المدينة غير ان معظمهم لم يكن قد عرف بما حدث كان الجميع ينتظرون وصول السيد الرئيس وهم يتساءلون عن سبب عدم وصوله ••

١٠ طائرات تبحث عن الطائرة

وفي الساعة الخامسة صباحا ومع أول خيط من الفجر قامت عشر طائرات بالتحليق في الجو في محاولة للعثور على طائرة السيد الرئيس •

وفي الساعة الخامسة والدقيقة العشرين صباحا وفي منطقة قريبة من قرية ـ النشوة ـ في الجهة الشرقية من شط العرب عثرت احدى الطائرات على حطام طائرة هليوكوبتر فعادت على الفور الى مطار البصرة حيث احيط وزير الثقافة والارشاد والمسؤولين علما فارسلوا فورا مفرزة من الشرطة الى مكان الطائرة وطار آمر القاعدة الجوية

في البصرة بطائرة هليوكوبتر الى مكان الحادث في حين احيط السيد عبدالرحمن البزاز رئيس الوزراء الذي بقي في مكتبه حتى الصباح علما بذلك ٠

العثور على الطائرة محطمة

وفي مكان الحادث وجدت الطائرة محطمة تماما وكانت جثث الشهداء محروقة ولم يكن بالامكان التعرف على معظمهم غير ان جثة السيد الرئيس عبدالسلام محمد عارف كانت واضحة المعالم ٠

وكانت ساعات الشهداء تشير الى الساعة السابعة والدقيقة العاشرة وهو وقت استشهادهم اى بعد طيرانهم بعشرين دقيقة بالضبط ٠

وتشير الدلائل الاولى الى ان الطائرة قد انفجرت بعد ان ارتطمت بالارض ولم تعرف تفاصيل دقيقة عن الموضوع ٠

وكان مع السيد الرئيس عبدالسلام محمد عارف في الطائرة عشرة من الذين رافقوا سيادته وقد استشهدوا جميعا وهم السيد عبداللطيف الدراجي وزير الداخلية والسيد مصطفى عبدالله طه وزير الصناعة والعميد زاهد محمد صالح المرافق الاقدم للسيد رئيس الجمهورية والسيد عبدالله مجيد السكرتير العام لرئاسة الجمهورية والسيد عبدالهادي الحافظ وكيل وزارة الصناعة والسيد جهاد أحمد فخري المدير العام لمصلحة الكهرباء الوطنية والسيد محمد الحياني متصرف لواء البصرة والنقيب

الحرس الجمهوري يحيط بجثمان الشهيد البطل عبدالسلام عارف بخشوع واجلال

حملة اكاليل الزهور وراء نعش الشهيد مؤسس الجمهورية
عبدالسلام محمد عارف

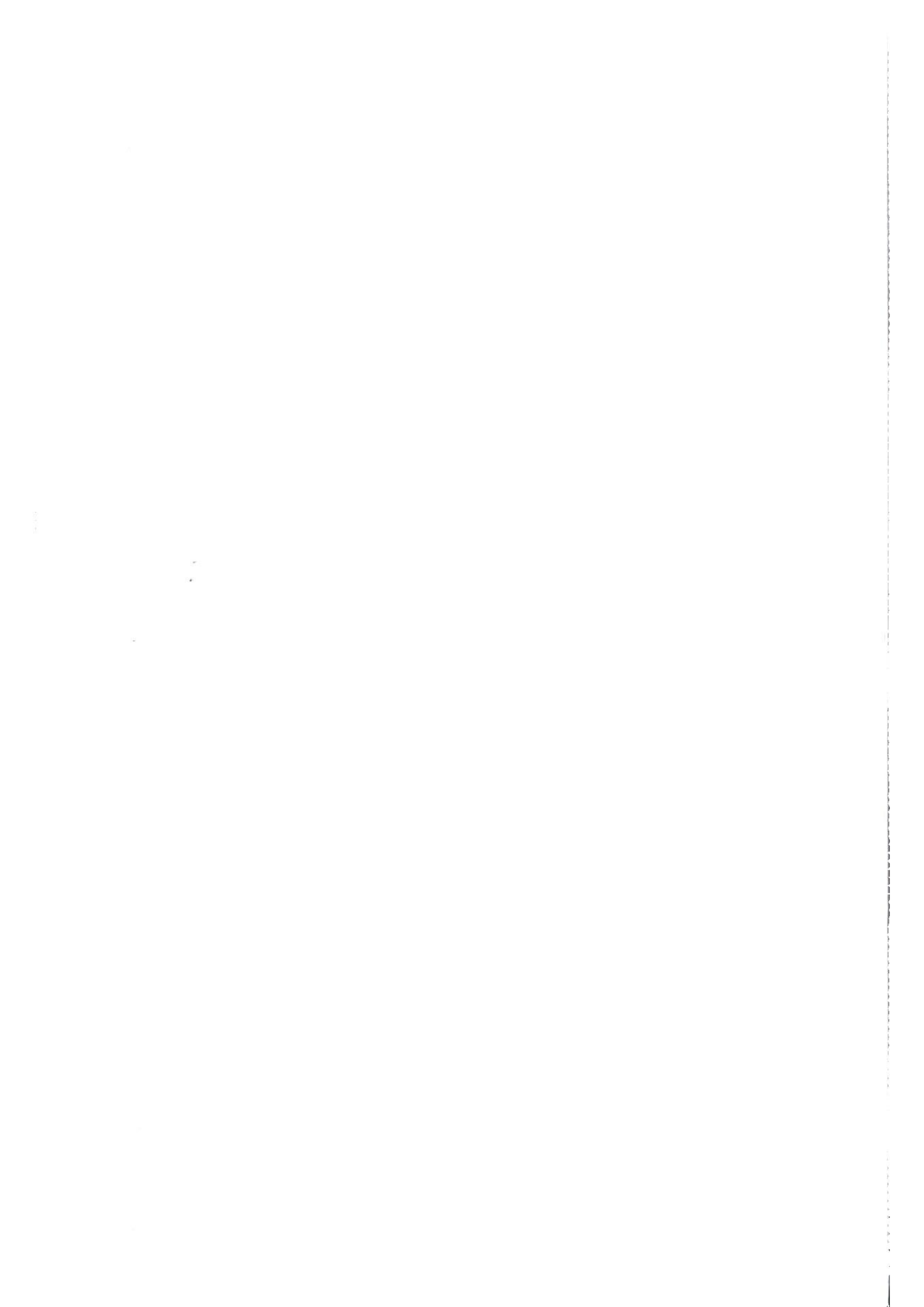
الطيار خالد محمد نوري ونائب الضابط كريــم حميد والعريف محمد كريم ٠

وفي حين كانت البصرة تعيش اجمل اعيــادها بلقــاء السيد الرئيس فقد فجعت بأعظم مأساة في تاريخها ولم يكن ابناء البصرة قد عرفوا بالنبأ فقد خرجوا في صباح يوم ١٤-٤-١٩٦٦ حسب المنهاج المقرر للمشاركة في استقبال السيد الرئيس اثناء زيارته وعندما علموا بالحادث المؤلم كانت الصدمة قوية وأثرت تأثيرا بالغا فانقلبت الفرحة الى حزن شمل انحاء المدينة بل شمل العراق من اقصاه الى اقصاه والامة العربية بأجمعها ٠

أنتخاب .. عارف .. رئيسا للجهورية



السيد رئيس الجمهورية عبدالرحمن محمد عارف
خير خلف لخير سلف



وبعد ان اهتز العراق من اقصاه الى اقصاه بمصاب جلل ٠٠ وبعد أن بسط الظلام سدوله على وادي الرافدين ٠٠ وبعد ان غمر الحزن والالم والاسى قلوب العراقيين والعرب وكل الطيبين الخيرين في العالم٠٠ بعد هذا كله كانت رحمة البارى عز وجل أكبر واعظم٠٠ حيث قيض الرجل الذي استطاع أن يملأ الفراغ الكبير الذي تركه الراحل العظيم عبدالسلام عارف٠٠وبعد أن أعلن عن انتخاب عبدالرحمن محمد عارف رئيسا للجمهورية العراقية ٠٠ وجه كلمة لابناء الشعب في العراق والامة العربية المجيدة من اذاعة وتلفزيون بغداد في الساعة الثامنة من مساء يوم ٢٠ نيسان ١٩٦٦ ٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها المواطنون الاعزاء اخوتي

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته

وبعد فهذه أول مرة اخاطبكم فيها ولم أزل مكلوم القلب ٠٠ مفعما بالاسى ٠٠ لقد كان المصاب اليما والخسارة جسيمة وما عزاؤنا الا بقوله تعالى (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون) صدق الله العظيم ٠

لقد ودع الشعب بالامس القريب فقيدا عزيزا ورائدا عظيما بدموع سخية وبقلوب حزينة وعاطفة صادقة كانت مثالا حيا لوفاء

الشعب الى القائد الذي وهب حياته من أجل حرية شعبه وسعادته وأمنه واستقراره •• وتعبيرا عن الصلة القوية بينه وبين الفقيد •• فاليكم جميعا اتقدم بالشكر والتقدير •

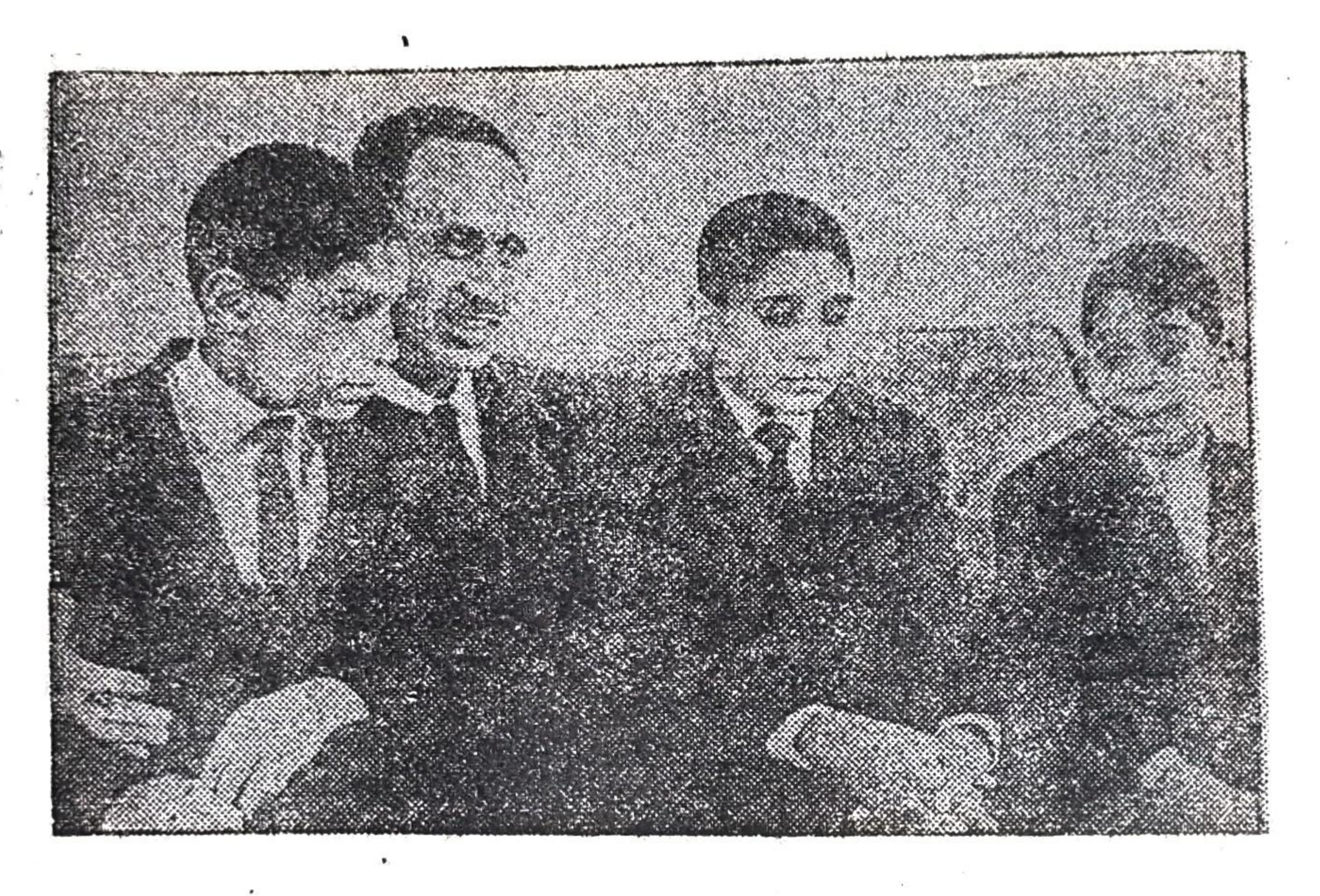
أيها الاخوة

ان احترام القانون وسيادته هدفي الذى سألتزم بتحقيقه واتشدد في تطبيقه اذ لن يكتب الفلاح لقوم لا يحترم القانون بينهم ولا يسودهم العدل فالامن والاستقرار لا يتوافران دون الالتزام بقواعد العدل والقانون والسعادة والرفاه لا يتوصل اليهما الا بالامن والاستقرار • ومن هذا المنطلق سنسير في رسم سياستنا وبناء مجتمعنا •

ايها الاخوة

ان الوحدة الوطنية ورص صفوف الامة وجعلها كتلة واحدة من أقصى طرف في الشمال الى اقصى طرف في الجنوب أهم ما سنعمل لتحقيقه في هذه الفترة المهمة من تاريخ جمهوريتنا العزيزة فبلم شمل الشعب وتحقيق وحدته الوطنية نحقق الوحدة القومية •

ان السياسة الحكيمة التي رسمها المغفور له هي السياسة التي سنسير عليها في جميع المجالات الداخلية والخارجية والاقتصادية والاجتماعية وان موءازرتكم لي وتعاونكم مع حكومتكم الوطنية سيمهدان الطريق لتنفيذها وييسران العقبات التي قد تحول دون الاسراع في تنفيذها •



الفريق عبدالرحمن محمد عارف مع اولاد اخيه الراحل عبدالسلام محمد عارف

ان علينا واجبا وعليكم حقا فواجبنا رعاية مصالحكم وتهيئة الوسائل الكفيلة لضمانها وتطورها حسب ما يقتضيه التقدم الحضاري وسنقوم مع رجال الدولة والمسؤولين بواجبنا على اتم ما يمكن القيام به • وعليكم ان تقوموا من جهتكم بما يفرضه الواجب والقانون وفي هذا التجاوب بين الشعب والدولة تصل البلاد الى هدفها المنشود •

ايها الاخوة المواطنون

لن انسى مشاعركم الطيبة التى اعربتم عنها في فقد عزيزنا الراحل ، ولن انسى كذلك صدق الولاء الذى ابداه رئيس الوزراء وأعضاء وزارته للراحل العظيم او بتحملهم المسؤولية واضطلاعهم بتسيير الامور أيام المحنة التي سبقت انتخابي رئيسا للجمهورية يشاركهم فيها السادة اعضاء مجلس الدفاع الوطني وكل ضابط وجندي في القوات المسلحة • واني أشكرهم واشكر كل مواطن منكم على ذلك وعلى الثقة الغالية التي أعرب عنها بأسمكم مجلسا الوزراء والدفاع الوطني في الجلسة المشتركة عندما اجتمعت كلمتهما على انتخابي •• وقد أقسمت اليمين الدستورية وسأكون أمينا وابقى محافظا على مصالح الشعب ورعايتها وساضع جميع امكانياتي في سبيل رفع شأن الامة وأزدهار البلاد • فأعينوني على أمركم وخذوا بيدي فان يد الله مع الجماعة والله على ما أقول شهيد •

وختاما أرجو الله العلى القدير ان يكون العام الهجري الجديد مستهل أمن وسلام وسعادة للامة العربية والامم الاسلامية وان يعود على العالم اجمع باليمن والبركة •

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

فهرست الكتاب



طبع وتوزيع

المؤسسة القومية .. للتأليف والترجمة والنشر

الادارة ـ جريدة صوت العرب

صندوق بريد ٢٥٣

أنتهى طبع الكتاب

(بعون الله)

في يوم ١٣ تموز ١٩٦٧

هذا الكتاب

كانت حياه الشهيد عبد السلام عارف بكل مليئة بكل مظاهر الشجاعة والنضال . . .

وعلى صفحات هذا الكتاب يرى القارئ ادق التفاصيل في تاريخ المناضل المربي عبد السلام عارف . . .

لقد كان عارف على موعد مع القدر ليحقق لشعبه اعظم الانتصارات . . .

ورغم ان يد المنون كانت اسرع من ما يتوقعها احد الا ان الايام التي عاشها الشهيد في خضم المعارك العربية تركت اثرها على سياسة العالم العربي كله . . .

وقد استطاع كاتب الكتاب ان يعيش مع الزعيم الراحل فتره طويلة . . . وكانت تربطه به علاقه قوية و خلال اللقاءات العديدة التي تمت بين الكاتب والشهيد الراحل . . . كشف الشهيد كل الاسرار وكل لحظات النضال الحرجة . .

انه كتاب من اهم المطبوعات التي صدرت في الوطن العربي يكشف اسرار ادق المراحل التي مر بها العراق .

السعر ٢٥٠ فلساً